كلام
الليالي والأيام
لابن آدم

تصنيف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

المتوفى ٢٨١ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون : ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كلام

الليالي والأيام

لابن آدم

مقدمة التحقيق

الحمدُ للَّهِ الواحدِ القهّار، خالقِ الليلِ والنهار. والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ المختار، وعلى آلهِ وأصحابهِ الأخيار، ومن تبعهم ممَّن ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾.

وبعد:

فهذا أحدُ الموضوعاتِ النادرة، التي أفردها الحافظُ العلّامة أبو بكرٍ عبدُ الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي في هذا الجزء اللطيف، وسمّاه **«كلام الليالي والأيام لابن آدم»**، يعني: ماذا تقول الأيامُ للإنسان؟ وماذا يقولُ لها؟ وماذا تعملُ فيه، وما يعملُ فيها؟ وهل عرفَ الإنسانُ قيمةَ الزمنِ الذي هو فيه، واغتنمَ عمرَهُ القصيرَ لأجلِ حياةٍ أبديةٍ لا نهايةَ لها؟

لقد اهتمَّ بهذا الأمرِ خاصةً أنبياءُ الله عليهم الصلاة والسلام، ثم الحكماءُ الألبَّاء، وأهلُ العلمِ والحِلْم، فنصحوا وسدَّدوا، ونبَّهوا وحذَّروا، وجعلوا كلماتهم ـ نثراً ونظماً ـ منسَّقةً منمَّقة، لتُحدثَ أثرها، وتؤدِّي غَرَضها، عسى أن تجدَ قلباً يفقه، وأذناً تسمع، وعيناً تُبصر.

والمهمُّ البلاغ، وإنما يَعْتَبِرُ العاقل.. فينتهي المُسيء، ويزدادُ الكيِّسُ عملًا وإحساناً.

نعم.. لك خزانةٌ تصونُ فيها ثيابك، وخزانةٌ تضعُ فيها كتبك، وأخرى لأغراضك الشخصية، وغيرُها لغيرها..

وهذا الليلُ والنهار ـ كما قال عيسى عليه السلام ـ خزانتان لأعمالك.. فانظرْ ماذا تضعُ فيهما !

وإنهما غنيمةٌ لمن فكَّرَ في اليوم الآخر، فعملَ على خلاصِ نفسهِ من النار، أو عَلَتْ همَّتُه فطلبَ الدرجات العُلا، وتطلَّعَ للُّحوقِ بالصدِّيقين والشهداءِ والصالحين.. وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

وهما ضيفان.. يرتحلان عنك كلَّ يوم، وسيأتي اليومُ الذي يفتقدانك فيه.. فأكرم نُزُلَهما، وأَحْسِنْ فيهما أَثَراً، حتى إذا تفاجأتَ بعدمِ كرِّهما عليك وأنت حي، تكونُ قد أحسنت، ودخلتَ مُدْخلًا واسعاً، واستكننتَ روضةً من رياضِ الجنة.. إن شاء الله.

وكان يزيد الرقاشي يتمثَّل بهذين البيتين:

إنا لنفرحُ بالأيامِ نقطعُها ... وكلُّ يومٍ مضىٰ يُدني من الأجلِ
فاعملْ لنفسِكَ قبل الموتِ مجتهداً ... فإنما الربحُ والخسرانُ في العملِ

والأقوالُ والأخبار التي أوردها الحافظُ ابن أبي الدنيا في هذا الموضوع تتركَّزُ على الناحيةِ الدينية، ذاتِ التأثير العقدي والخُلقي.. وهي التي سمعها من الآخرين.. ومثلُها كثير، لو عكفَ المرءُ على مطالعةِ كتبِ الزهدِ والرقائق، والآداب والحِكَم، وكتب المعارفِ العامة، مثل «عيون الأخبار» وغيره، لصادفَ أدبياتٍ كثيرةً في هذا الموضوع. لكن سيجدُ بينها ما ينبغي أن يُطرح، مثلما قيلَ في ذمِّ الدهرِ أو الزمان وما إلى ذلك، وحتى المنخولُ منها سيكونُ عملًا لا بأسَ به، ولن يقلَّ جودة عمّا جمعهُ المصنِّف رحمه الله.

وكانت تمرُّ بي أخبارٌ وأقاويلُ كثيرةٌ من مثلِ هذا أثناء إعدادي «موسوعة الكتب النادرة». فعسى أن يشحذَ الهمَّة، ويمضي في هذا العمل مَنْ كانت له رغبةٌ في ذلك، كما جمعت طائفةً منه وألحقته بآخر الكتاب.

وهذا المخطوطُ موجودٌ ضمن مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا المحفوظة في مكتبة «لا له لي» باستانبول رقم (٣٦٦٤/ ٣)، ويقع في (٧) ورقات، في المجموع من (٢٣٣ إلى ٢٤١)، في كل وجه (٢٧) سطراً، نسخه أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم سنة ٦٣٤هـ، ووفاته سنة ٦٦٦هـ.

وقد كتب على ورقة الغلاف:

«كتاب كلام الليالي والأيام لابن آدم.

تأليف الشيخ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا رحمه الله.

رواية الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّنْباني عنه[١].

رواية الشيخ أبي محمد الحسن [بن محمد] بن أحمد بن يوسف بن يَوَه العبدي[٢].

رواية الشيخ أبي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أبي عبد الله محمد بن منده عنه[٣].

رواية الشيخ أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي[٤].

وأبي الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المقدر الباغبان[٥]، كليهما عنه.

رواية الشيخة أم الفضل كريمة بنت أبي محمد [عبد الوهاب] بن علي بن الخضر القرشية عنهما[٦].

سماعاً منها لكاتبه ومالكه أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائِم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي[٧]، غفر الله له ولأبويه، ولمن استغفر لهم أجمعين».

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣١١.

(٢) الإكمال لابن ماكولا ١/ ٢٥٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٤٠.

(٤) لسان الميزان ٦/ ٢٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٨.

(٦) المصدر السابق ٢٣/ ٩٢.

(٧) العبر في خبر من غبر ٣/ ٣١٥.

ثم تبدأ الفقرةُ الأولى من الكتاب بالسند الموصول إلى المؤلف، وهو التالي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. ربِّ يسِّر برحمتك.

أخبرتنا الجهة الصالحة أم الفضل كريمة ابنة الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية ـ أثابها الله ـ قراءةً عليها وأنا أسمع، في يوم الأحد الموفي عشرين من ذي الحجة من سنة ثلاث وستمائة[1]، بظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا، قيل لها: أخبركم الشيخان أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الباغبان الأصبهانيان، في كتابهما إليكِ من أصبهان قالا: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن يَوَه المديني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّنْباني قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي، حدثنا خالد بن خداش...».

وفي آخر المخطوطة:

آخر كتاب الأيام والليالي... وصلى الله على سيدنا محمد وسلم».

وفي الوجه الأخير منها:

«كتبه بعد سماعه العبد الضعيف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين. ووافق الفراغ منه في ليلة يُسفر صباحها عن

---

(١) هكذا في الأصل، وفيه سقط ظاهر، والصحيح ٦٣٣هـ.

السادس والعشرين من ربيع الأول (؟) عام أربع وثلاثين وستمائة بمنزل شيختنا أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين أبي محمد عبد الوهاب القرشية، ظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا. والحمد لله رب [العالمين]. . .، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلَّم تسلمياً».

يليه في الأسفل بيان بقراءتين، وآخر سطر: «صحح ذلك وكتب علي بن محمود بن أحمد بن علي المحمودي الصابوني».

ونظراً لصغرِ حجمِ الكتاب، وتشابهِ موضوعِ فقراته، لم أرَ مناسبةَ عملِ فهرسٍ موضوعي له، أو حتى عملِ عناوينَ فرعيةٍ لفقراتهِ ضمنَ الكتاب، لكن زوَّدتُه بفهارس عامة مفيدة.

وأشير إلى أني أثبتُّ عنوانَ الكتابِ كما هو على غلافِ المخطوطة. لكن وردَ في آخرها: «كتاب الأيام والليالي». وورد عنوانه في أسماء مصنفات المؤلف: «الليالي والأيام»، وكذا هو في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٠١. وأظنُّ الأخير هو الصحيح. . لكن الأولَ أوضح. .

وقد ألحقتُ بآخر الكتاب فوائدَ واستدراكات، عثرتُ على بعضِها أثناءَ تحقيق الكتاب، دون قصدِ البحث عنها، وبعضُها الآخر جمعتُه مما كان قريباً تناوله. . مع فوائدَ تتعلقُ بموضوعه بلغت نصفَ عددِ الفقراتِ التي أوردها المؤلف. . . عسىٰ أن يكونَ ذلك عوضاً عن بعضِ الأخبارِ التي بقيت ناقصةً نتيجةَ الرطوبةِ التي طمستْ كلماتٍ كثيرةً مما كان في أسفلِ سطورِ الكتاب، من أولهِ وحتى آخره.

واللَّهَ أسألُ أن ينفعَ به، وأن يجعلَهُ خالصاً لوجههِ الكريم.

والحمدُ لِلَّه ربِّ العالمين.

محمد خير رمضان يوسف

١٨/ ١١/ ١٤١٧هـ

من عنه سماعًا وقراءة وعرضًا
على عبد الوهاب ... وبدان ... كاتبه
عفا الله عنه ... الله و...

كتاب كلام الليالي والأيام

لابن آدم

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا رحمه الله

رواية أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني عنه

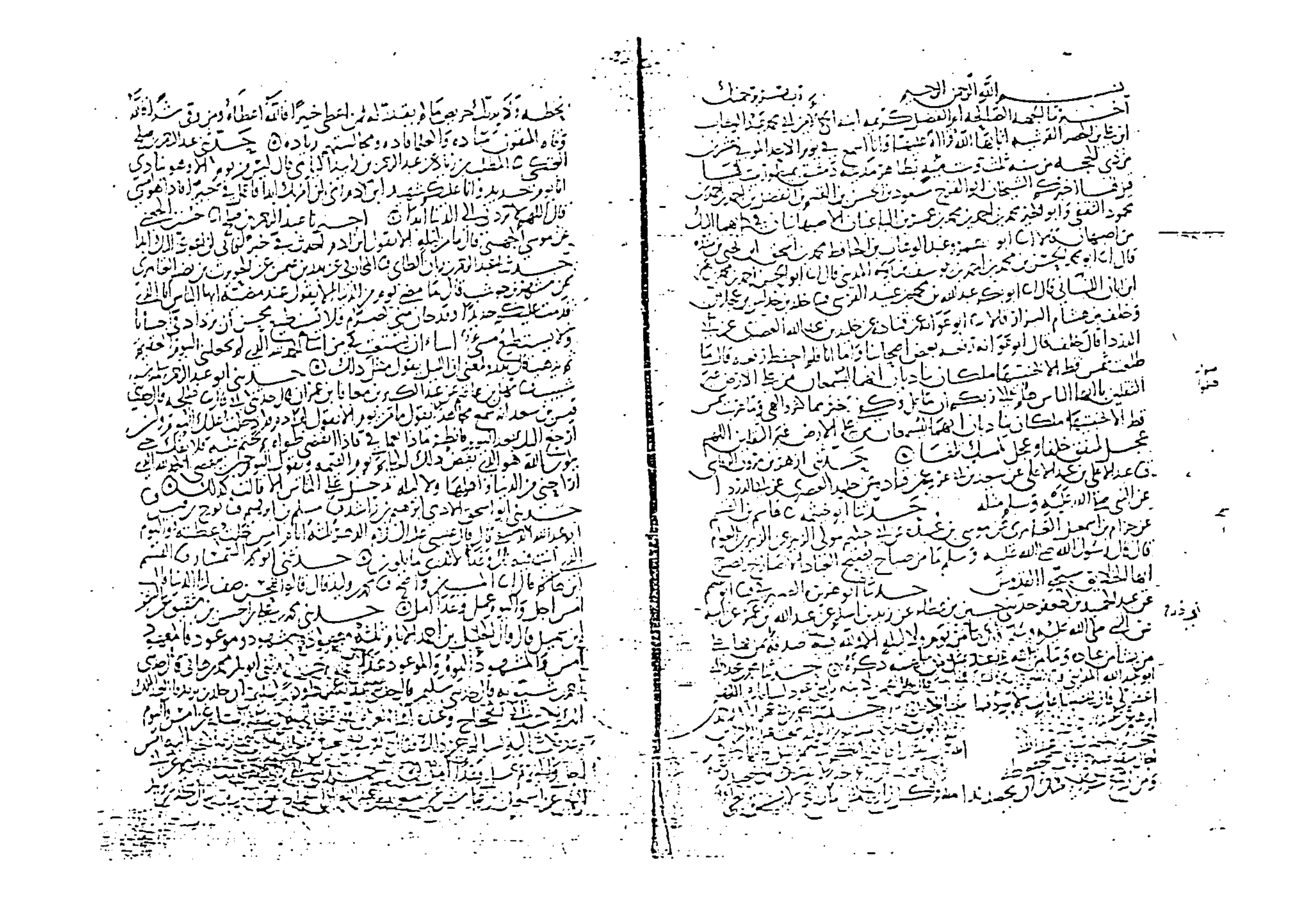
رواية أبي محمد الحسن بن أحمد بن يوسف بن دوما النعالي عنه

رواية أبي عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن منده عنه

رواية أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القسم الثقفي وأبي الخير محمد بن
أحمد بن محمد بن عمر المقدر الباغبان كليهما عنه

رواية السيدة أم الفضل كريمة بنت أبي محمد بن علي بن الخضر القرشي عنهما

سماعًا منها لكاتبه ومالكه أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي عفا الله
له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين



كتبه بيده ... العبد الضعيف احمد بن عبد الله ... المسلم بن حماد بن ميسر الأزدي
غفر الله له ولوالديه ولمن استغفر لهم أجمعين، ووافق الفراغ منه في ليلة ...
صباحها ... السادس والعشرين من ... [illegible] ... بمنزل ...
... الفضل ... [illegible] ... عبد الوهاب ... [illegible]
والحمد لله ... وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

قرأت ... هذا ... على ... كتاب كلام الليالي والأيام ... [illegible]
... [illegible] ...

[illegible]

قرأت ... كتاب كلام الليالي والأيام ... [illegible]
... [illegible] ...

صحيح ذلك ... [illegible]

١ ـ حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، وخلف بن هشام البزّار قالا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء ـ قال خلف: قال أبو عوانة[١]: رفعه بعض أصحابنا، وأما أنا فلم أحفظ رفعه ـ قال:

ما طلعتْ شمسٌ قطُّ إلا بجَنْبَتيها مَلَكان يُناديان، إنهما ليُسمعان مَنْ على الأرضِ غيرَ الثقلين: يا أيُّها الناس، هلمَّ[٢] إلى ربِّكم، إنَّ ما قلَّ وكفىٰ خيرٌ ممّا كثرَ وألهىٰ.

وما غربتْ شمسٌ قطُّ إلا بجَنْبَتَيها مَلَكان يُناديان، إنهما ليُسمعان مَنْ على الأرضِ غيرَ الثقلين: اللهمَّ عجِّل لمنفقٍ خَلَفاً، وعجِّل لمُمْسِكٍ تَلَفاً[٣].

٢ ـ حدثني أزهر بن مروان الرقاشي[٤]، حدثنا عبد الأعلى بن

---

(١) هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزّاز.

(٢) في الهامش: «صوابه هلمُّوا». قلت: بل إن لفظ «هلمَّ» يستوي فيه الواحد والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين، وأهل نجد يصرِّفونها.. وهي مركبة من ها التنبيه و«لُمَّ» أي ضُمَّ نفسك إلينا. ينظر ترتيب القاموس المحيط مادة «هـ ل م».

(٣) قد صرَّح أبو عوانة بوقفه على أبي الدرداء رضي الله عنه ولم يحفظ رفعه، لكنه يعتبر في حكم المرفوع وإن لم يرد مرفوعاً، فمثل هذا ما لا يقوله الصحابي من عنده، ولا مجال للاجتهاد فيه.
وتأتي الإشارة إلى الرواية المرفوعة ـ باللفظ نفسه ـ من خلال سند الفقرة التالية، وتخريجها هناك.

(٤) أزهر بن مروان الرقاشي النوَّاء، لقبه فريخ. صدوق. ت٢٤٣هـ. تقريب التهذيب ٩٨.

عبد الأعلى[1]، عن سعيد بن أبي عروبة[2]، عن قتادة[3]، عن خليد العَصَري[4]، عن أبي الدرداء[5]، عن النبي ﷺ:

مثلَه[6].

٣ ـ حدثنا أبو خيثمة[7] حدثنا هاشم بن القاسم[8]، عن

---

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، أبو محمد. ثقة. ت١٨٩هـ. المصدر السابق ٣٣١.

(٢) سعيد بن أبي عروبة ـ واسمه مهران ـ اليشكري البصري، أبو النضر. ثقة حافظ كثير التدليس واختلط. وكان من أثبت الناس في قتادة. ت١٥٦هـ. المصدر السابق ٢٣٩.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أبو الخطاب. ثقة ثبت. ت١١٧هـ. المصدر السابق ٤٥٣، العبر ١/ ١١٢.

(٤) خليد بن عبد الله العصري البصري، أبو سليمان. يقال إنه مولى لأبي الدرداء. صدوق يرسل. تقريب التهذيب ١٩٥.

(٥) الصحابي الجليل عويمر بن مالك رضي الله عنه. ت٣٢هـ.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٨/٧ رقم ١٠٣٧٣، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٢٦، ٢/ ٢٣٣، ٩/ ٦٠ وقال في الموضع الأول: رواه عن قتادة عدة، وأورد أسماءهم، وكذا في الموضع الثاني. وأحمد في الزهد ١/ ٥٢، وفي المسند ٥/ ١٩٧، وابن حبان في صحيحه ١٣٨/٥ رقم ٣٣١٩ وباختصار في ٢/ ٣٧ رقم ٦٨٥، والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص. المستدرك ٢/ ٤٤٥، وقال في مجمع الزوائد ٣/ ١٢٥: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وقال في ٢٥٨/١٠: .... ورجال أحمد وبعض رجال أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح، وكذا قال الحافظ المنذري في إسناد أحمد. الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٧، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص١٣١ رقم ٩٧٩، ورواية أطول من هذه مطلعها «ما من يوم طلعت شمسه..» في شعب الإيمان ٣/ ٢٣٣ رقم ٣٤١٢.
وعند البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً: «ما من يومٍ يُصبح العبادُ فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقولُ الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً» صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾ ٢/ ١٢٠، ومثله في صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك ٣/ ٨٣.

(٧) هو زهير بن حرب النسائي. نزيل بغداد. ثقة ثبت. روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث. ت٢٣٤هـ. تقريب التهذيب.

(٨) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي البغدادي، أبو النضر. مشهور بكنيته، ولقبه =

حزام بن إسماعيل العامري[1]، عن موسى بن عبيدة[2]، عن أبي حُكيم مولى الزبير[3]، عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مِنْ صباحٍ يُصْبِحُ العبادُ إلا صارخٌ يَصْرُخ: أيُّها الخلائقُ سبِّحوا القُدُّوس»[4].

٤ ـ حدثنا أبو هريرة الصيرفي[5]، حدثنا أبو عاصم[6]، عن

= قيصر، ثقة ثبت. ت٢٠٧هـ. المصدر السابق ٥٧٠.

(١) حزام بن إسماعيل العامري. ذكره الطوسي في رجال الشيعة. ولم يورد فيه ابن أبي حاتم جرحاً أو تعديلًا. الجرح والتعديل ٣/٢٩٨، لسان الميزان ٢/١٨٧.

(٢) موسى بن عُبيدة بن نَشيط الربذي المدني، أبو عبد العزيز. ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار. وكان عابداً. ت١٥٣هـ. تقريب التهذيب ٥٥٢.

(٣) حكيم، والد إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير بن العوام، وقيل: مولى عثمان بن عفان. مجهول. تهذيب الكمال ٣٣/٢٥٧، تقريب التهذيب ٦٣٤، لسان الميزان ٧/ ٤٦٠.

وفي السند سقط، فإن موسى بن عبيدة يروي عن محمد بن ثابت، وهذا يروي عن حُكيم، كما في سند الترمذي. وهو الآخر مجهول، كما في تقريب التهذيب ٤٧١.

(٤) رواه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة ٥/٥٦٣ رقم ٣٥٦٩ وقال: هذا حديث غريب، وأورده الألباني في ضعيف سنن الترمذي ص ٤٦٩ رقم ٧١٨، ورواه ابن عساكر في تاريخه، في ترجمة الحسين بن محمد بن شعيب المعدل، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٦٠، والشجري في أماليه ١/ ٢٢٥. وقال في مجمع الزوائد ١٠/ ٩٧: رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن عبيدة وهو ضعيف جداً، كما ذكر روايته عن أبي يعلى وابن السني في كنزل العمال ١/ ٤٥٩ رقم ١٩٨٧، وبأطول منه في الفردوس للديلمي ٤/ ٥١ رقم ٦١٦٢. وفي الجامع الصغير روايتان له، الأول ـ كما هو في المتن ـ رمز إلى حسنه، والآخر ـ وهو أطول منه، وهو عن الزبير أيضاً ـ رمز لضعفه، وأورد فيه المناوي قول ابن حجر في تخريج المختصر: حديث غريب وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول. فيض القدير ٥/ ٤٨٥ الرقمان ٨٠٥٢ و ٨٠٥٣.

(٥) هو محمد بن فراس البصري. صدوق. ت٢٤٥هـ. تقريب التهذيب ٥٠١.

(٦) أبو عاصم النبيل: الضحاك بن مَخْلد الشيباني البصري. ثقة ثبت. ت٢١٢هـ. المصدر السابق ٢٨٠.

عبد الحميد بن جعفر[١]، حدثني حسين بن عطاء[٢]، عن زيد بن أسلم[٣]، عن عبد الله بن عمر، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال:

«ما من يوم ولا ليلةٍ إلا ولِلَّهِ فيه صدقةٌ يَمُنُّ بها على مَنْ يشاءُ من عبادِهِ، وما مَنَّ اللَّهُ على عبدٍ بمثلِ مِنْ أنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ»[٤].

٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله المدائني، حدثنا. .[٥].

قال لقمان لابنه: يا بُنيّ، عَوِّدْ لسانَكَ: اللهمَّ اغفرْ لي، فإن للَّهِ ساعاتٍ لا يَرُدُّ فيها سائلًا[٦].

٦ ـ حدثنا محمد بن أبي عمر. . . وحمد بن إبراهيم، عن. . . حدثني عبد الله بن الوليد، سمعت عبد. . . حجير. . . عن عبد الله بن عباس يقول:

---

(١) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري. صدوق رمي بالقدر، وربما وهم. ت١٥٣هـ. المصدر السابق ٣٣٣.

(٢) حسين بن عطاء بن يسار المدني. قال أبو حاتم: هو قليل الحديث وما يحدِّث به فمنكر. وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: يخطئ ويدلِّس. وقال ابن الجارود: كذاب. وقال أبو داود: ليس هو بشيء. لسان الميزان ٢/٢٩٨.

(٣) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني. ثقة عالم وكان يرسل. ت١٣٦هـ. تقريب التهذيب ٢٢٢.

(٤) أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٢/٤٠٠ والسيوطي في الدر المنثور ١/٢٧٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ كلاهما عن ابن أبي الدنيا.
وفي مجمع الزوائد (٢/٢٤٠) رواية ـ فيها سقط في الأصل، أشير إليه في الهامش ـ ورد فيها: «وما منَّ الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره» وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وابن حبان وضعفه ابن المديني وغيره، وبقية رجاله ثقات.
قلت: وفي سند هذا: حسين بن عطاء المدني، وقد رأيت تجريحه.
وورد في الأصل «من يلهمه» والتصحيح من المصادر المثبتة.

(٥) يليه راويان طمس اسماهما.

(٦) شعب الإيمان ٢/٥٦ رقم ١١٦١، جامع العلوم والحكم ٢/٢٨٣.

إنكم من الليلِ والنهارِ في آجالٍ منقوصة، وأعمالٍ محفوظة. من زرعَ خيراً يوشكُ أن يحصدَ رغبة، ومن زرعَ شرّاً يوشك أن يحصدَ ندامة، ولكلِّ زارعٍ مثلما زرع، لا يُسْبَقُ بطيءٌ بحظِّه، ولا يُدْرِكُ حريصٌ ما لم يُقَدَّرْ له، فمن أعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وقيَ شرّاً فاللَّهُ وقاه. المتقونَ سادة، والعلماءُ قادة، ومجالستُهم زيادة[1].

٧ ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح العتكي، حدثنا المطلب بن زياد، عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي[2] قال:

ليس من يومٍ إلا وهو ينادي: أنا يومٌ جديد، وأنا عليكم شهيد. ابنَ آدم، إنيِّ لن أمرَّ بك أبداً، فاعملْ فيَّ خيراً.

فإذا هو أمسىٰ قال: اللهمَّ لا تردَّني إلى الدنيا أبداً.

٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا حسين الجعفي، عن موسى الجُهني[3] قال:

ما من ليلةٍ إلا تقول: ابنَ آدم، أَحْدِثْ فيَّ خيراً فإني لن أعودَ إليك أبداً!

---

(١) في الأصل كلمات مطموسة، أثبتُّ بديلها من نثر الدر ١/ ٤٢٢. وورد في الأخير «زيادة» بالزاي.

(٢) عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث اليامي الكوفي، والده عابد مشهور، أما هو فيروي عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وقال فيه البخاري: منكر الحديث، وقيل: النكارة هي من يحيى، نقل عنه البخاري أيضاً. قال في اللسان: وهذا إنما قاله البخاري في «يحيى» الراوي عنه، وأما عبد الرحمن فذكره ابن حبان في الثقات. قلت: هو في كتاب «الثقات» ٧/ ٦٧ وقال: يروي عن جماعة من التابعين. ت١٤٧هـ. ولم يورد فيه ابن أبي حاتم جرحاً أو تعديلاً. لسان الميزان ٣/ ٤١٥، الجرح والتعديل ٥/ ٢٣٥.

(٣) موسى بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن الجُهني الكوفي، أبو سلمة، ويقال أبو عبد الله. روى عن مجاهد ونافع مولى ابن عمر وعامر الشعبي وآخرين. ثقة عابد، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. ت١٤٤هـ. تهذيب الكمال ٢٩/ ٩٥، تقريب التهذيب ٥٥٢.

٩ ـ حدثنا عبد الرحمن بن زبّان الطائي، حدثنا المحاربي، عن بدر بن عثمان، عن الحويرث بن نصر العامري، عن شهر بن حوشب[١] قال:

ما مضىٰ يومٌ من الدنيا إلا يقولُ عند مُضيِّهِ: أيُّها الناس، أنا الذي قَدِمْتُ عليكم جديداً، وقد حانَ منّي تَصرُّم[٢]، فلا يستطيعُ محسنٌ أن يزدادَ فيَّ إحساناً، ولا يستطيعُ مسيءٌ أساء أن يَسْتَعْتِبَ فيَّ مَنْ أساء، الحمدُ للّهِ الذي لم يجعلني اليومَ العقيم. ثم يذهب.

قال بدر: وبلغني أن الليلَ يقولُ مثلَ ذلك.

١٠ ـ حدثني أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، عن عبد الكبير بن معافىٰ بن عمران قال: حدثني أبي[٣] قال: حدثنا طلحة[٤] قال: حدثني قيس بن سعد، أنه سمع مجاهداً[٥] يقول:

ما من يوم إلا يقول: ابنَ آدم، قد دخلتُ عليك اليومَ ولن أرجعَ إليك بعد اليوم، فانظرْ ماذا تعملُ فيَّ.

فإذا انقضىٰ طواه، ثم يختمُ عليه، فلا يُفَكُّ حتى يكون اللّهُ هو الذي يفضُّ ذلك الخاتم يومَ القيامة.

---

(١) شهر بن حوشب الأشعري الشامي. قرأ القرآن على ابن عباس. وكان عالماً كثير الرواية، حسن الحديث. ت١٠٠هـ. العبر ١/ ٩٠، حلية الأولياء ٦/ ٥٩.

(٢) أي انقطاع.

(٣) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي الموصلي، أبو مسعود.

(٤) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك. ت١٥٢هـ. تقريب التهذيب ٢٨٣.

(٥) المفسِّر العالم مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج. عرض القرآن الكريم على ابن عباس ثلاثين مرة. ت١٠٣هـ. العبر ١/ ٩٤.

ويقولُ اليومُ حين ينقضي: الحمدُ للَّهِ الذي أراحني من الدنيا وأهلها.

ولا ليلةٌ تدخلُ على الناسِ إلا قالت كذلك[1]!

١١ ـ حدثني أبو إسحاق الأدمي إبراهيم بن راشد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا أبو عبد الله الدمشقي[2] قال: قال عيسى عليه السلام:

الدهرُ ثلاثةُ أيام:

ـ أمسِ خَلَتْ عِظَتُه.

ـ واليومُ الذي أنتَ فيه لك.

ـ وغداً لا تدري ما يكون.

١٢ ـ حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم[3] قال: أخبرنا المسيَّب بن واضح، حدثنا محمد بن وليد[4] قال:

قالوا للحسن[5]: صف لنا الدنيا!

---

(١) حلية الأولياء ٣/ ٢٩٢، وقسم منه في ٣/ ٢٨٤، ٢٩٦، وجامع العلوم والحكم ٢/ ٩٨. وتنظر الفقرة (٦٨) من هذا الكتاب.

(٢) لعله أبو عبد الله الأشعري الشامي الدمشقي. روى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، وذكره أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الأولى من التابعين. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال أبو زرعة الدمشقي: لم أجد أحداً سمّاه. تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٢.

(٣) في الأصل: «حدثني أبو محمد السمار حدثنا القاسم بن هاشم» والصحيح ما أثبت، فإن القاسم بن هاشم هو نفسه أبو محمد السمسار. تاريخ بغداد ١٢/ ٤٢٩. ويأتي في سند الفقرة (٢٨) صحيحاً.

(٤) لعله محمد بن الوليد الأموي، من أهل المدينة، سمع سفيان بن عيينة. قال أبو نعيم: يعد من الأبدال، له الدعوة المجابة. حلية الأولياء ١٠/ ٣٩٠.

(٥) الإمام الحسن البصري رحمه الله.

قال: أمسِ أَجَل، واليومَ عمل، وغداً أَمَل.

١٣ ـ حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن النضر بن شميل قال: قال الخليل بن أحمد[١]:

الأيامُ ثلاثة: معهود، ومشهود، وموعود.

فالمعهودُ أمس.

والمشهودُ اليوم.

والموعودُ غداً.

١٤ ـ حدثني أبو بكر محمد بن هانئ قال: حدثني أحمد بن شبُّوَيْه قال: حدثني سليمان[٢] قال: حدثني...[٣]، عن داود بن سليمان:

أن خالد بن يزيد[٤] قال لعبد الملك: إنك تكتب إلى الحجّاج وعنده أهلُ العراق... يسأله عن أمسِ، واليومِ، وغد.

فكتبَ إليه يسألهُ عن ذلك، فقال للرسول: بعثك... فكتب إليه: أمسِ أجل، واليومَ عمل، وغداً أمل.

---

(١) الخليل بن أحمد الفارهيدي الأزدي البصري، أبو عبد الرحمن. صاحب العربية والعروض. روى عن أيوب السختياني وطائفة. وكان إماماً كبير القدر في لسان العرب، خيِّراً، متواضعاً، فيه زهد وتعفف. صنَّف كتاب العين في اللغة. ت١٧٥هـ. العبر ١/ ٢٠٧.

(٢) هو سليمان بن صالح المروزي، المعروف بسلمويه.

(٣) طمست حروف الاسم، وكلمات أخرى في هذا الخبر، ولعل آثار الحروف تدل على أن الاسم هو «عبد الله» ويعني ابن المبارك، فإن سلمويه يروي عنه.

(٤) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الدمشقي، أبو هاشم. كان موصوفاً بالعلم والدين والعقل، يوقول الشعر. وكان يصوم الأعياد كلها: السبت والأحد والجمعة! هدَّده عبد الملك بن مروان بالحرمان والسطوة فقال له خالد: أتهدِّدني ويدُ الله فوقك مانعة وعطاؤه دونك مبذول؟ وكان يعرف الكيمياء، وصنف فيها ثلاث رسائل. ت٩٠هـ. الغبر ١/ ٧٨، تهذيب الكمال ٨/ ٢٠١، مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٢.

١٥ ـ حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن أبي...[١]، عن إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن عبد الله:

أن الحجاجُ بن يوسف سألَ خالد بن يزيد عن الدنيا فقال: ميراث.

قال: فالأيام؟ قال: دُوَل[٢].

قال: فالدهر؟ قال: أطباق[٣]، والموتُ بكلِّ سبيل، فليحذرِ العزيزُ الذلَّ، والغنيُّ الفقرَ. فكم من عزيزٍ قد ذَلّ، وكم من غني قد افتقر[٤]!

١٦ ـ حدثني أبو إسحاق الأدمي إبراهيم بن راشد قال: سمعت أبا ربيعة زيد بن عوف[٥] قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال بعض أهل الحِلْم:

الأيامُ ثلاثة:

ـ فأمسِ حكيمٌ مؤدِّب، أبقىٰ فيك موعظةً، وتركَ فيك عبرة.

ـ واليومُ ضيفٌ عندك، طويلُ الغيبة، وهو عنك سريعُ الظَّعْن.

ـ وغدٌ[٦] لا تدري مَنْ صاحبُه[٧]!

---

(١) الكنية غير واضحة، حيث طمست أجزاء من حروفها، ولعل المقصود «أبو اليمان» وهو الحكم بن نافع البهراني، فإنه يروي عن إسماعيل بن عياش. ويعضد هذا السند الوارد في الفقرة (٢٥).

(٢) دالت الأيام: دارت.

(٣) أطباق: أحوال.

(٤) تهذيب الكمال ٨/ ٢٠٤، فمختصر تاريخ دمشق ٨/ ٣٦.

(٥) زيد بن عوف، ويقال فهد بن عوف. وفهد لقب. لسان الميزان ٢/ ٥٠٩.

(٦) في الأصل: وغداً.

(٧) ويأتي بسند آخر في الفقرة (٣٠).

١٧ ـ حدثني أبو إسحاق قال: سمعتُ أبا ربيعة يقول: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي[(١)] قال:

أمسِ مذموم، ويومُكَ غيرُ محمود، وغدٌ غيرُ مأمون!

١٨ ـ حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان قال: سمعتُ أبي[(٢)] يقول:

إنَّ المؤمنَ يقولُ لنفسه: إنما هي ثلاثةُ أيام:

ـ فقد مضى أمسِ بما فيه.

ـ وغداً أملٌ لعلك لا تُدركه.

إنك إنْ كنتَ من أهلِ غدٍ فإنَّ غداً يجيءُ بزرقِ غد.

إن دونَ غدٍ يوماً وليلةً تُخْتَرمُ فيها أنفسٌ كثيرة، لعلكَ المخترمُ فيها.

كفى كلَّ يومٍ همُّه[(٣)].

١٩ ـ حدثني حسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو حازم[(٤)]:

الأيامُ ثلاثة:

---

(١) وصفه أبو نعيم بقوله: التائه الكلفي، البكّاء الدنفي.. هيَّمه الحب، وتيَّمه القرب! وكان قد بكى حتى أثرت الدموع في خديه. وكان في زمن سفيان بن عيينة، ولا يُعرف له مستند. حلية الأولياء ٦/ ٢٤٥، صفة الصفوة ٣/ ٣٨١.

(٢) أبو عبد الله شميط بن عجلان. عالم عابد زاهد. أسند عن جماعة من التابعين. كان يقول: اللهم اجعل القليل من الدنيا يكفينا كما يكفي الكثيرُ أهلَه. صفة الصفوة ٣/ ٣٤١.

(٣) الزهد الكبير للبيهقي ص١٩٦ رقم ٤٧٩، شعب الإيمان ٢/ ١٠٦ رقم ١٣٠٢، وفي كليهما بسنده إلى ابن أبي الدنيا، قصر الأمل ص٥٧ رقم ٥٩.

(٤) هو سلمة بن دينار المديني الأعرج، مولى بني ليث، أصله فارسي وأمه رومية. كان واعظاً بليغاً. مدني ثقة. من أقواله: إذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره. ت١٣٥هـ. التاريخ وأسماء المحدثين ص٩٦، صفة الصفوة ٢/ ١٥٦، تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٢.

ـ فأما أمسِ فقد انقضىٰ عن الملوك نعمتُه، وذهبتْ عني شدَّتُه.
ـ وإني وإيّاهم من غدٍ لعلىٰ وَجَل.
ـ وإنما هو اليومُ: فما عسىٰ أن يكون؟!

٢٠ ـ حدثني محمد بن صالح بن يحيى التميمي، عن أبيه قال: سمعتُ عبد الله بن مروان بن محمد بن الحكم[١] ـ ولم أرَ مثلَهُ بياناً وفهماً ـ يقول:

ليس مِنْ يومٍ يَقْدَمُ إلا وهو عاريةٌ لليومِ الذي بعده!

فاليومُ الجديدُ يقتضي عاريتَهُ، فإن كان حسناً أدّى إليه حَسَناً، وإن كان قبيحاً أدّى إليه قبيحاً.

فإن استطعتَ أن تكون عواري إيامِكَ حِساناً فافعل.

٢١ ـ أنشدني محمود بن الحسن[٢]:

مضىٰ أمسُكَ الماضي شهيداً مُعدَّلا	وأعقَبَهُ يومٌ عليك جديدُ
فإن كنتَ بالأمسِ اقترفتَ إساءةً	فثنِّ بإحسانٍ وأنتَ حميدُ
فيومُك إنْ أعتبتَهُ[٣] عادَ نفعهُ	عليك وماضي الأمس ليس يعودُ
ولا تُرْجِ فِعْلَ الخيرِ يوماً إلى غدٍ	لعلَّ غداً يأتي وأنتَ فقيدُ[٤]

---

(١) عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم. ذكر أحمد بن محمد الجهمي في كتاب النسب أن أباه كان جعله وليَّ عهده في الخلافة، فلما قتل مروان خرج عبد الله إلى أرض النوبة، فأقام بها مدة ثم رجع مستخفياً، فأخذ في أيام المهدي وحُمل إليه، فحبسه ببغداد حتى مات في الحبس. تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٠.

(٢) محمد بن الحسن (أو الحسين) الورّاق، النخاس، أبو الحسن. شاعر مشهور، من بغداد، من موالي بني زهرة. كان نخّاساً يبيع الرقيق، وكان مثقَّفاً مطلّعاً، ينقل أخبار الماضين وحِكَم المتقدِّمين، فيحلِّي بها شعره ويزيِّنه به. وهو ممَّن مثَّل اتجاه الزهد في العصر العباسي، وحمل لواءه مع غيره من الشعراء. توفي في القرن الثالث الهجري. (من مقدمة ديوانه).

(٣) في جامع العلوم والحكم: أعقبته. والإعتاب: الإرضاء.

(٤) جامع العلوم والحكم ١٢/٢٦٨. ومعنى لا ترج: لا تؤخِّر.

٢٢ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن محمد قال: سمعتُ شيخاً من ربيعةَ قال: قال حكيمٌ من الحكماء:

إن... كان... وخَلَّفَ في بيتك عِظَتَه، وإن اليومَ كان.... وإن غداً لا تدري ما مهله، فأين اجتماعُ شهادتهم عليك...[١].

٢٣ ـ حدثني علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر[٢]، حدثنا مالك بن دينار قال:...[٣] يقول:

إن هذا الليلَ والنهارَ خزانتان[٤]، فانظروا ما تضعون فيهما.

وكان يقول: اعملوا للَّيلِ لما خُلِقَ له، واعملوا للنهارِ لما خُلِقَ له[٥].

٢٤ ـ حدثني محمد بن الحارث الخرَّاز، حدثنا سيّار، حدثنا جعفر، حدثنا المعلّى بن زياد، عن الحسن قال:

ليس يومٌ يأتي من أيام الدنيا إلّا يتكلَّم يقول: يا أيها الناس، إني يومٌ جديد، وإني على ما يُعْمَلُ فيَّ شهيد، فإني لو قد غربتِ الشمسُ لم أرجعْ إليكم إلى يومِ القيامة[٦].

٢٥ ـ حدثني علي بن الحسن بن موسى[٧]، عن أبي اليمان

---

(١) الفراغات تعني كلمات مطموسة..

(٢) هو جعفر بن سليمان الضعبي.

(٣) كلمتان مطموستان، قد تكون إحداهما «شيخاً» أو «بجيلة»، لكن ورد في جامع العلوم والحكم أن هذين القولين لعيسى بن مريم عليه السلام.

(٤) هكذا في المتن، وصححه في الهامش إلى «جاريان» لكن هكذا هو في المصدر الموثق أيضاً.

(٥) جامع العلوم والحكم ٢/٩٨، وفيه: اعملوا الليل.. واعملوا النهار..

(٦) الزهد للحسن البصري ص١٤٠.

(٧) يذكره المؤلف باسم علي بن الحسن بن أبي مريم، ويقال له أيضاً علي بن الحسن بن أبي عيسى. وهو علي بن الحسن بن موسى الهلالي النيسابوري الداربجردي. ت٢٦٧هـ. تهذيب الكمال ٢٠/٣٧٤. ولم أر من ذكره بالكنية المذكورة سوى المصنف.

الحمصي[1]، عن إسماعيل بن عياش، عن مُعَان بن رفاعة، عن دِرْع الخولاني، عن أبي شيبة المهري[2] قال:

اختلافُ الليلِ والنهارِ غنيمةُ الأكياس.

٣٦ ـ حدثنا عمر بن سعيد بن سليمان المقدسي، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: قال أبو الدرداء:

ابنَ آدم طأِ الأرضِ بقدمِك، فإنها عن قليلٍ تكونُ قبرَك!

ابنَ آدم، إنما أنت أيام، فكلما ذهبَ يومٌ ذهبَ بعضُك!

ابنَ آدم، إنك لم تَزَلْ في هدمِ عمرك منذُ ولدتكَ أمُّك[3]!

٣٧ ـ حدثني المفضَّل بن غسّان الغلابي، حدثنا روح بن الزبرقان قال: قال أبو الدرداء:

ما من أحدٍ إلا وفي عقلهِ نقصٌ عن حِلْمه وعلمه، وذلك أنه إذا أتتهُ الدنيا بزيادةٍ في مالٍ ظلَّ فرحاً مسروراً، والليلُ والنهارُ دائبان في هدم عمرهِ ثم لا يُحزنهُ ذلك، ضلَّ ضلالةً، ما ينفعُ مالٌ يزيدُ وعمرٌ يَنْفَدُ[4].

٣٨ ـ حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: كان الحسنُ يقول:

---

(١) هو الحكم بن نافع البهراني.

(٢) أبو شيبة المهري، قال في لسان الميزان (٢/ ٦٣): لا يُدرى من هو. . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

(٣) شعب الإيمان ٧/ ٣٨١ رقم ١٠٦٦٣، ووردت الجملة الأولى والأخيرة منه منسوبتين إلى الحسن البصري في الزهد لابن المبارك ص٢٩٢ رقم ٨٥٢ وحلية الأولياء ٢/ ١٥٥، والجملة الثانية منسوبة إليه أيضاً في الحلية ٢/ ١٤٨، ونسبت الأخيرة إلى الاثنين في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٤.

(٤) الكلمة الأخيرة غير واضحة، وقد تكون «ينفق» ونَفَق ونَفِد بمعنى.

ابنَ آدم، اليومُ ضيفُك، والضيفُ مُرْتَحل بحمدِكَ أو بذمِّك، وكذلك ليلتُك.

٢٩ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بدل بن المحبَّر اليربوعي، حدثنا المنهال بن عيسى، عن غالب القطان، عن الحسن قال:

ابنَ آدم، إنك بين مطيَّتين يوضعانك!

يُوضعكَ الليلُ إلى النهار، والنهارُ إلى الليل، حتى يُسلِّماكَ إلى الآخرة، فمَنْ أعظمُ منك ـ يا ابنَ آدمَ ـ خطراً[١]؟!

٣٠ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الحميدي[٢]، عن سفيان[٣] قال: ذكروا عن بعضِ الحكماء أنه كان يقول:

الأيامُ ثلاثة:

ـ فأمسِ حكيمٌ مؤدِّبٌ تركَ فيك عِظَةَ حكمتِهِ، وأبقىٰ فيك عبرتَهُ وعِظَتَه.

ـ ويومُكَ صديقٌ مودِّعٌ، كان عنك طويلَ الغيبة، أتاكَ ولم تأته، فهو عنك سريعُ المظعن.

ـ وغدٌ لا تدري: تكونُ من أهلهِ أم لا[٤]؟!

٣١ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا شعيث بن محرز، حدثنا

---

(١) حلية الأولياء ٢/١٥٢، جامع العلوم والحكم ٢/٢٦٠، الزهد الكبير للبيهقي ص٢٠٤ رقم ٢٠٤.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي المكي، أبو بكر.

(٣) سفيان بن عيينة رحمه الله.

(٤) سبق أن أورده المصنف برواية أخرى في الرقم (١٦).

سلام بن أبي مطيع قال: قال محمد بن واسع[1] لرجل:

...[2] الليل والنهار ليوم سوء، أو غير ذلك. ثم بكى.

٣٢ ـ حدثني محمد، حدثني مُطَير بن الربيع قال:

كان مُفَضَّل بنُ يونس[3] إذا جاءَ الليلُ قال: ذهبَ من عمري يومٌ كامل!

فإذا أصبحَ قال: ذهبتْ ليلةٌ كاملةٌ من عمري.

فلما احتُضِرَ بكى وقال: قد كنتُ أعلمُ أن لي من كَرِّكُما[4] عليَّ يوماً شديداً كَرْبُه، شديداً غُصَصُه، شديداً غَمُّه، شديداً عَلْزُه[5]، فلا إله إلا الذي قضىٰ الموتَ على خَلْقِه، وجعله عَدْلًا بين عبادِه.

ثم جعلَ يقرأه القرآن: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾[6]، ثم تنفَّس، فمات[7].

٣٣ ـ حدثنا محمد، حدثنا مُطَير بن الربيع قال:

---

(١) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي، أبو بكر. فقيه ورع، من الزهاد، من أهل البصرة. عُرِضَ عليه قضاؤها فأبى. وكان الحسن البصري يسميه زين القراء. روى عنه جماعة من كبار التابعين، كالحسن وابن سيرين. ت١٢٣هـ. صفة الصفوة ٣/٢٦٦، حلية الأولياء ٢/ ٣٥٤.

(٢) يسبق الخبر كلمتان مطموستان.

(٣) المفضل بن يونس الجعفي الكوفي، أبو يونس. ثقة. لما نُعي إلى عبد الله بن المبارك قال: وكيف تقرُّ العينُ بعد المفضَّل؟ روى له أبو داود حديثاً واحداً. ت١٧٨هـ. الطبقات الكبرى ٦/ ٣٨١، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٢٥، تقريب التهذيب ٥٤٤.

(٤) يعني كرَّ الليل والنهار.

(٥) العَلْز: القلق والفزع.

(٦) سورة الملك، الآية ٢.

(٧) كتاب المحتضرين ص١٤٩ رقم ١٩٧، وبدت بعض الكلمات مطموسة فنقلتها من المصدر المذكور، وهو للمؤلف نفسه.

قال لي مفضَّل بن يونس: رأيتُ أخا بني الحارث محمد بن النضر[1] اليومَ كئيباً حزيناً، فقلتُ: ما شأنُك؟ وما أمْرُك؟

قال: مضتِ الليلةُ من عمري ولم أكتسبْ فيها لنفسي شيئاً، ويمضي اليومُ أيضاً ولا أُراني أكتسبُ فيه شيئاً، فإنّا للّهِ وإنّا إليه راجعون!

٣٤ ـ حدثني القاسم بن بشر بن معروف، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن مالك بن مغول[2] قال:

كان رجلٌ إذا رأىٰ الليلَ مقبلًا بكى وقال: هذا يميتني!

٣٥ ـ حدثني المفضَّل بن غسّان، عن شيخ من بني عامر بن صعصعة قال:

قال لي رجل: قد اعتوركَ الليلُ والنهار، يدفعُكَ الليلُ إلى النهار، ويدفعُكَ النهارُ إلى الليل، حتى يأتيكَ الموت.

٣٦ ـ وحدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني منصور بن بشير، عن شعيب بن صفوان، عن عيسى[3]:

أن عمر بن عبد العزيز كتبَ إلى رجلٍ:

---

(١) محمد بن النضر الحارثي كان من أعبد أهل الكوفة. وقد انشغل بالعبادة عن الرواية، وأرسل الأحاديث عن النبي ﷺ ولم يصلها. قال ابن المبارك: كان محمد بن النضر إذا ذُكر الموت اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها! صفة الصفوة ٣/ ١٥٩.

(٢) مالك بن مغول بن عاصم البجلي الكوفي، أبو عبد الله. كان من سادة العلماء. وثّقه ابن معين والإمام أحمد. وقال العجلي: رجل صالح مبرِّز في الفضل. روى سفيان بن عيينة قال: قال رجل لمالك بن مغول: اتق الله! فوضع خدَّه بالأرض! ت١٥٩هـ. سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٤.

(٣) هو عيسى بن أبي عطاء الكاتب.

أما بعد، فإني أوصيكَ بتقوىٰ الله، والانشمارِ[1] بما استطعتَ من مالِكَ وما رزقك اللَّهُ إلى دارِ قرارك، فكأنك واللَّهِ[2] قد ذقتَ الموت، وعانيتَ ما بعده بتصريفِ الليلِ والنهار، فإنهما سريعانِ في طيٍّ [الأجلِ][3] ونقصِ العمر[4]، مستعدان لمن بقي بمثلِ الذي قد أصابا به من مضى، فنستغفرُ اللَّهَ لسيِّءِ أعمالنا، ونعوذُ باللَّهِ من مَقْتهِ إيّاناً ما يَعِظُ به ممّا نُقْصِّر عنه[5].

٣٧ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثنا جعفر بن عون[6] قال:

كنتُ أسمعُ مسعراً[7] يتمثَّلُ بهذا البيت:

لن يلبثَ القرناءُ أن يتفرَّقوا   ليلٌ يَكُرُّ عليهم ونهارُ

٣٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن الطائي يذكرُ عن بعض أشياخ الأنصار، عن أبي عدي العتكي قال: قال كعب بن مالك[8] في بعضِ أشعاره:

---

(١) انشمر للأمر: تهيأ له ونهض به.
(٢) في الأصل: فإنك والله لكأنك والله. والمثبت من الحلية.
(٣) زيادة من الحلية.
(٤) يأتي بعد هذا في الحلية: «لم يفنهما شيء إلا أفنياه، ولا زمن مرّا به إلا أبلياه.
(٥) حلية الأولياء ٥/ ٢٦٧.
(٦) جعفر بن عون بن جعفر المخزومي. كان رجلًا صالحاً. روى له الجماعة، ومات بالكوفة سنة ٢٠٧هـ وهو ابن سبع وثمانين. تهذيب الكمال ٥/ ٧٠.
(٧) مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة. أسند عن أعلام من التابعين. قال سفيان الثوري: لم يكن في زماننا مثله. وكانت له أم عابدة، فكان يحمل لها لبداً ويمشي معها حتى يدخلها المسجد، فيبسط لها اللِّبد، فتقوم تصلي، ويتقدَّم هو إلى مقدَّم المسجد، فيصلي، ثم يقعد ويجتمع إليه من يريد، فيحدِّثهم، ثم ينصرف إليها، فيحملُ لبدها وينصرف. توفي بالكوفة سنة ١٥٢هـ. صفة الصفوة ٢/ ١٢٩، ١٨٨.
(٨) في الأصل «مالك بن كعب»، والصحيح ما أثبت، كما في مصادر عدة، وهو الصحابي الشاعر كعب بن مالك الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبايع بها، وتخلف عن بدر، وشهد أحداً وما بعدها، وتخلف في تبوك. وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم. مات بالشام في خلافة معاوية. الإصابة في تمييز الصحابة ٥/ ٤٥٦.

إنْ يَسْلَمِ المرءُ من قَتْلٍ ومن هَرَمٍ   وملِيِّ العيشِ أبلاه الجديدان[1]

٣٩ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: سمعتُ أبا محمد عليَّ بن الحسين قال:

قيل لابنِ يزيد الرقاشي: كان أبوك[2] يتمثَّل من الشعرِ شيئاً؟

قال: كان يتمثَّل:

إنا لنفرحُ بالأيام نقطعُها   وكلُّ يوم مضىٰ يُدني من الأجلِ

فاعملْ لنفسِكَ قبل الموتِ مجتهداً   فإنما الربحُ والخسرانُ في العملِ[3]

٤٠ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن إشكاب الصفار قال: حدثني رجلٌ من أهله ـ يعني أهلَ داود الطائي ـ قال:

قلتُ له يوماً: يا أبا سليمان[4]، قد عرفتَ الذي بيننا، فأوصني.

قال: فدمعتْ عيناه ثم قال:

---

(١) هكذا ورد في الشطر الأخير في الأصل. وفي خزانة الأدب (٩/ ٥١): «للذَّة العيش أفناه الجديدان». وفي ديوانه ص٢٨٨: «في لذة العيش أبلاه الجديدان».
وهو البيت الثالث من قصيدة في ديوانه، وباقي الأبيات هي:

من يفعل الحسنات اللَّهُ يشكرها   والشرُّ بالشرِّ عند الله سيان

وإنما قوة الإنسان ما عمرت   عارية كارتداد الثوب للسَّان

فإنما هذه الدنيا وزينتها   كالزاد لا بدَّ يوماً أنه فان

(٢) يزيد بن أبان الرقاشي البصري، أبو عمرو. القاص الزاهد. كان من خيار عباد الله، من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلًا بالعبادة. ذكره البخاري في فصل من مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة. صفة الصفوة ٣/ ٢٨٩، تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٥.

(٣) جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٤.

(٤) هو داود بن نصير الطائي. سمع الحديث وتفقَّه، ثم اشتغل بالتعبُّد. وكان يجالس أبا حنيفة رحمه الله. أسند عن جماعة من التابعين، وتوفي سنة ١٦٥هـ في خلافة المهدي. صفة الصفوة ٣/ ١٣١.

يا أخي، إنما الليلُ والنهارُ مراحل، ينزلُها الناسُ مرحلةً مرحلة، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخرِ سفرهم، فإن استطعتَ أن تقدِّم في كلِّ مرحلةٍ زاداً لما بين يديها فافعل، فإن انقطاعَ السفرِ عن قريب، ما هو والأمرُ أعجلُ من ذلك. فتزوَّد لسفرك، واقضِ ما أنت قاضٍ من أمرك، فكأنك بالأمرِ قد بَغَتك. إني أقولُ لك هذا وما أعلمُ أحداً أشدَّ تضييعاً مني لذلك.

ثم قام[1].

٤١ ـ حدثني هارون بن سفيان قال: أخبرني عبد الله بن صالح العجلي قال: أخبرني ابن أبي غنيّة[2] قال: كتبَ الأوزاعي[3] إلى أخٍ له:

أما بعد، فإنه قد أُحيطَ بك من كلِّ جانب، واعلمْ أنه يُسَارُ[4] بكَ في كلِّ يومٍ وليلة، فاحذرِ اللَّهَ والمقامَ بين يديه، وأن يكونَ آخرَ عهدِهِ بك. والسلام[5].

٤٢ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد قال: سمعتُ زهير بن نعيم يقول: كان الحسن يقول:

ابنَ آدم، إنكَ بيومِكَ ولستَ بغد، فكِسْ [6] في يومِك، فإنْ

---

(١) حلية الأولياء ٧/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٠.

(٢) هو يحيى بن عبد الملك الخزاعي الكوفي، أبو زكريا.

(٣) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه. إمام الشاميين. روى عن خلق كثير من التابعين. وكان رأساً في العلم والعمل، جمَّ المناقب. أجاب في سبعين ألف مسألة. وكان أفضل أهل زمانه، يحيي الليل صلاة وقرآناً وبكاءً. ت١٥٧هـ. العبر ١/ ١٧٤.

(٤) من سار يسير.

(٥) حلية الأولياء ٦/ ١٤٠، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٢.

(٦) من كاس يكيس إذا عَقَل وفَطُن.

يكنْ غدٌ لكَ فكنْ كما كنتَ في هذا اليوم، وإلّا يكُ غدٌ لكَ لم تكنْ تأسفُ على ما فرَّطتَ في جنبِ الله.

٤٣ ـ حدثني محمد، حدثنا معاذ أبو عون الضرير قال:

كنتُ أكونُ قريباً من الجَبّان[١]، فكان رياح القيسي[٢] يمرُّ بي بعد المغربِ إذا خَلَتِ الطرق، وكنت أسمعهُ وهو ينشجُ بالبكاءِ[٣] ويقول: إلى كم يا ليلُ ويا نهارُ تَحُطّان من أَجَلي وأنا غافلٌ عمّا يُرادُ بي! إنّا لله، إنّا لله. فهو كذلك حتى يغيبَ عني وجهُه[٤]!

٤٤ ـ بلغني عن حرملة بن يحيى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرني قبطيٌّ من أهل نجران[٥] قال: هذا قولُ قَسِّ نجران:

منعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمسِ ... وطلوعُها من حيث لا تُمسي[٦]

وطلوعُها حمراءُ إذْ طلعتْ ... وتغيبُ في صفراءَ كالوَرْسِ[٧]

وتغيبُ تنظرُ ما تجيءُ به ... ومضىٰ بفصلٍ مَضىٰ به أمسِ

٤٥ ـ حدثني محمد بن سهل بن بسام الأزدي، عن هشام بن محمد قال:

---

(١) الجبّان: المقبرة.

(٢) أبو المهاجر رياح بن عمرو القيسي البصري. زاهد عابد، كبير القدر. سمع مالك بن دينار وحسان بن أبي سنان وطائفة. وهو قليل الحديث، كثير الخشية والمراقبة. سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٤.

(٣) نشج الباكي: تردَّد البكاء في صدره من غير انتحاب.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٥) نجران بلد في السعودية الآن.

(٦) في الأصل: لا يمسي.

(٧) الورس نبات ثماره ذات لون أحمر.

قال الصلْتان العبدي[1]:

أشابَ الصغيرَ وأفنىٰ الكبيـ ـرَ مَرُّ النهارِ وكَرُّ العشيّ[2]
إذا ليلةٌ هَدَّمت[3] يومَها أتىٰ بعد ذلك يومٌ فِتِيّ
نروحُ ونغدو لحاجاتنا وحاجةُ من عاشَ لا تنقضي
تموتُ مع المرءِ حاجاتُه وتَبقىٰ له حاجةٌ ما بقي[4]!

٤٦ ـ حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عون بن عمارة، عن أبي محرز الطفاوي[5] أنه كان يقول:

أما واللّهِ لئن غفلتم، إنَّ للّهِ عباداً لا يغفلون عن طاعتهِ في هذا الليلِ والنهار.

٤٧ ـ حدثني محمود بن الحسين، حدثني المنهال بن بحر البصري[6]... رجل من أهل البحرين قال: قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة، كانت...

.... أما طلوعُ الشمسِ وغروبُها، فما من... يسمع، ولا... أثرها.

٤٨ ـ أنشدني أبو جعفر القرشي:

---

(١) هو قثم بن خبية العبدي، من بني محارب بن عمرو، من عبد القيس. شاعر حكيم. قال فيه الآمدي: مشهور خبيث (؟). وله قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، مفضلًا فيه شعر جرير. ت٨٠هـ. الأعلام ٦/٢٩.

(٢) في الخزانة «كرُّ الغداة ومرُّ العشي».

(٣) في الخزانة «هرَّمت ليلة».

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ٢/١٨٢.

(٥) أبو محرز الطفاوي، ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠/١٣٨ ووصفه بقوله: «تشمَّر في العبادة، ولحق المتقدمين في الوفادة».

(٦) المنهال بن بحر، أبو سلمة. من البصرة. روى عنه البصريون، وليس له كثير رواية. ت٢٢٠هـ. الكامل لابن عدي ٦/٣٣١، لسان الميزان ٦/١٠٣.

لا يخدعنَّكَ مِنْ تداعي نفسِكا وَصْلُ التفكُّرِ في المعادِ بحسِّكا
لا تغبننَّ بمرٍّ يومِكَ ذا الذي أصبحتَ فيه كما غُبِنْتَ بأمسِكا
أفنى الألى ترجو[1] تقلُّبِ شمسِهم يُغنيك للحد هم[2] تقلُّبُ شمسِكا

٤٩ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الملك، عن شيخ من قريش قال: قال بعضُ الحكماء:

مَنْ كان الليلُ والنهارُ مطيَّتَهُ سارا به وإنْ لم يَسِرْ[3].

٥٠ ـ أنشدني محمود بن الحسن قوله:

يا أيها الشيخُ المُعَلِّـ ـلُ نفسَهُ والشيبُ شاملْ
اعلمْ بأنك نائمٌ فوقَ الفراشِ وأنتَ راحلْ
والليلُ يطوي لا يُفَتِّـ ـرُ والنهارُ بك المنازلْ
يتعاقبانِ بك لْلردىٰ لا يغفلانِ وأنت غافلْ

٥١ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سنان الباهلي[4] قال:

كان منصور الطفاوي عابداً متقلِّلًا، فحدَّثني عنه بعضُ جيرانه أنه شكا إليهِ شدَّة الزمانِ فقال:

اجعلْ غداً كيومِك، واجعلْ يومَكَ كما غَبَر من عمرِك، وسَلِ اللَّهَ الخِيَرةَ في جميعِ أمرك، فهو المُعطي، وهو المانع.

٥٢ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سعيد

---

(١) في الأصل: دحرجو، أو دنرجو؟
(٢) هذا أقرب رسم للكلمة غير الواضحة.
(٣) جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦١.
(٤) محمد بن سنان الباهلي البصري العوقي، أبو بكر. من كبار الطبقة العاشرة، من البصرة. ثقة ثبت. مات سنة ٢٢٣هـ. تقريب التهذيب ٤٨٢.

الأصبهاني قال: سمعتُ بكراً[1] العابد يقول: كان يُقال:

جَزِّىء[2] دهرَكَ بيومِك.

٥٣ ـ حدثني أحمد بن إبراهيم، عن قُرّان، عن أبي بشر، عن بكر بن عبد الله المزني[3] قال:

ما مرَّ يومٌ أخرجَهُ اللّهُ إلى أهلِ الدنيا إلا ينادي: ابنَ آدم، اغتنمني لعلَّهُ لا يومَ لكَ بعدي!

ولا ليلةٌ إلا تنادي: ابنَ آدم، اغتنمني لعلَّهُ لا ليلةَ لكَ بعدي[4]!

٥٤ ـ أنشدني عمر بن شَبَّة[5] لحارث بن بدر[6]:

وجـرَّبْتُ مـا ذا الـعيشُ إلا تَعِلَّـة وما الـدهرُ إلا مَنْجَنُون يُقَلَّبُ[7]

وما الدهرُ إلا مِثْلُ أمسِ الذي مضى ومثل غدِ الجائي وكلٌّ سيذهبُ

٥٥ ـ أنشدني أبو جعفر القرشي قال: أنشدني عيسى الأحمر[8]:

---

(١) لعله بكر بن خنيس العابد، كوفي نزل بغداد. كان يوصف بالعبادة والزهد، وكان صاحب غزو... وكان في حدود السبعين ومائة. تهذيب الكمال ٤/٢٠٨.

(٢) في الأصل: جَزِّ.

(٣) بكر بن عبد الله المزني البصري، أبو عبد الله الفقيه. روى عن المغيرة بن شعبة وجماعة. كان من خيار الناس. ثقة ثبت مأمور. روى له الجماعة. ت١٠٦ أو ١٠٨هـ. العبر ١/١٠١، تهذيب الكمال ٤/٢١٦.

(٤) جامع العلوم والحكم ٢/٢٦٨.

(٥) في الأصل عمر بن شيبة، والصحيح ما أثبت، وهو النحوي الأخباري المعروف، نزيل بغداد، روى عنه ابن أبي الدنيا، كما في تهذيب الكمال ٢١/٣٨٩.

(٦) هكذا في الأصل. ويبدو أن المقصود به «حارثة بن بدر» من فرسان بني تميم ووجوهها وساداتها وجودائها، وهو من لدات الأحنف بن قيس. وليس بمعدود في فحول الشعراء، ولكنه يعارض نظراءه الشعراء، وله من ذلك أشياء كثيرة. ترجمته وأخباره في الأغاني للأصفهاني ٢٢/٤٤٤.

(٧) المنجنون: الدولاب يستقى عليه الماء. القاموس المحيط.

(٨) يبدو أنه عيسى بن مسلم الصفار الأحمر. كان مرجئاً، ذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء، وروى أحاديث منكرة. ت٢٢٩هـ. لسان الميزان ٤/٤٠٤.

يا لـلمنايا ويا لـلبَيْينِ والـحَيْنِ كلُّ اجتماعٍ من الدنيا إلى بَيْنِ[1]
حتى متى نحن في الأيام نحسُبها وإنـما نـحـن عـنـهـا بـيـن يـومـيـنِ
يـومٌ تـولَّـى ويـومٌ نـحـنُ نـأمـلُـه لـعـلَّـهُ أجـلـبُ الأشـيـاء لـلـحَيْـنِ
يا رُبَّ إلْفَيْنِ شَتَّ الدهرُ بينهما كـأنْ لـم يـكـونـا قَـطُّ إلْـفَـيْـنِ[2]
إنـي رأيـتُ يـدَ الـدنـيـا مـفـرِّقـةً لا تـأمـنَـنَّ يـدَ الـدنيا على اثنـيـنِ

٥٦ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الرحمن بن هانئ، حدثني عمر بن ذر قال:

قرأتُ كتاب سعيد بن جبير[3] إلى أبي: أبا عمر[4]، كلُّ يومٍ يعيشُه المؤمنُ غنيمة[5].

٥٧ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن وأبو محمد البزار القاسم بن هاشم، عن أبي عبد الله اليماني، عن أبيه:

أن الحسَن كتبَ إلى مكحول[6] ـ وكان له نعيٌّ ـ فكان في كتابهِ إليه:

---

(١) الحَيْن: المحنة، والهلاك.
(٢) شتَّ: فرَّق.
(٣) سعيد بن جبير الوالبي الكوفي المقرئ. الفقيه المفسِّر. أحد الأعلام. قتله الحجاج وله نحو خمسين سنة، في شهر شعبان سنة ٩٥هـ. وهو ثقة ثبت. العبر ١/ ٨٤، تقريب التهذيب ٢٣٤.
(٤) هو ذر بن عبد الله بن زرارة المُرْهبي، أبو عمر. كان مرجئاً، وقد وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صدوق. روى له الجماعة. تهذيب الكمال ٥١١/٨.
(٥) قصر الأمل ص١٠٦ رقم ١٤٥، حلية الأولياء ٤/ ٢٧٦، تهذيب الكمال ١٠/ ٣٦٦، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٨.
(٦) مكحول بن شهراب الشامي، أبو عبد الله. فقيه الشام. أرسل عن طائفة من الصحابة، وسمع من واثلة بن الأسقع وأنس وأبي أمامة وخلق، قال: طفتُ الأرض في طلب العلم،! وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. ت١١٣هـ. العبر ١/ ١٠٧.

واعلم رحمنا الله وإياك أبا عبد الله أنك اليومَ أقربُ إلى الموتِ يومَ نعيتَ له، ولم يزلِ الليلُ والنهارُ سريعينِ في نقصِ الأعمارِ وتقريبِ الآجال.

هيهات هيهات! قد صَحِبا نوحاً وعاداً وثموداً ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾[1]، فأصبحوا قد قَدِموا على ربِّهم، ووردوا على أعمالهم، فأصبحَ الليلُ والنهارُ غَضَّيْنِ جديدينِ لم يُبْلِهما ما مرَّا به، مستعدَّيْنِ لمن بقي بمثلِ ما أصابا به مَنْ مضى، وأنتَ نظيرُ إخوانِكَ وأقرانِكَ وأشباهك، مَثَلُكَ كَمَثلِ جسدٍ نزعتْ قوَّتُه فلم تبقَ إلا حشاشةُ نفسهِ ينتظرُ الداعي.

فنعوذُ باللَّهِ من مَقْتهِ إيّانا فيما يَعِظُ به ممّا نقصِّرُ عنه[2].

٥٨ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عثمان بن حمزة بن عبد الله بن [عمر][3] بن الخطاب، حدثني عمارة بن عمرو البجلي قال: سمعتُ عمر بن ذر[4] يقول:

اعملوا لأنفسِكم رحمكم اللَّهُ في هذا الليلِ وسوادِه، فإن المغبونَ من غُبِنَ خَيْرَ الليلِ والنهار، والمحرومُ من حُرِمَ خَيْرَهما، إنما جُعلا سبيلًا للمؤمنين إلى طاعة ربِّهم، ووبالًا على الآخرين للغفلةِ عن أنفسهم، فأحيوا للَّهِ أنفسكم بذكرِهِ، فإنما تحيا القلوبُ بذكرِ الله.

---

(١) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

(٢) ورد قسم منه في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٣) زيادة من الحلية.

(٤) هو الشيخ المحدِّث عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، روى عنه أبو حنيفة ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة، وابن المبارك، وأبو نعيم. قال الدوري وغيره عن ابن معين: ثقة. وكذا قال النسائي والدارقطني. وقال ابن حبان في الثقات: كان مرجئاً، وهو ثقة. ت١٥٣هـ. حلية الأولياء ٥/ ١٠٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٩.

كم من قائمٍ للّهِ في هذا الليلِ قد اغتبطَ بقيامهِ في ظلمةِ حفرته؟

وكم من نائم في هذا الليل قد ندمَ على طولِ نومهِ عندما يرىٰ من كرامةِ اللّهِ للعابدين غداً؟

فاغتنموا ممرَّ الساعاتِ والليالي والأيامِ رحمكم الله[1].

٥٩ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن[2]، عن رجل من قريش قال:

كتبَ رجلٌ إلى أخٍ له:

أما بعد، فإني أحدِّثك عن نفسي بما لا أرضاهُ منها، وعن قلبي بما أخافُ سوءَ عاقبته.

إن لي نفساً تحبُّ الدَّعَة، وقلباً يألف اللذَّات، وهمَّةً تستثقلُ الطاعة!

وقد رهَّبْتُ نفسيَ الآفات، وحذَّرْتُ قلبيَ الموت، وزجرتُ همّتي عن التقصير؛ فلم أرضَ ما رجعَ منهنَّ، فاهدِ لي بعضَ ما أستعينُ به على ما شكوتُ إليك، فقد خفتُ الموتَ قبل الاستعدادِ له. والسلام.

---

(١) حلية الأولياء ٥/١١٤.

(٢) هذا الذي روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً، في هذا الكتاب وغيره، لم يزد على ذكر اسمه واسم أبيه، ويبدو أنه هو نفسه الذي يرد باسم «الحسن بن عبد الرحمن بن عباد الفزاري، يعرف بالاحتياطي» فقد ذكر ابن حجر وغيره أنه يرد بالاسمين، وهو من القراء، ودخل في أمر السلطان، وانتهى بحث ابن عدي فيه إلى أن حديثه لا يُشبه حديث أهل الصدق، بل ذكر في أول ترجمته أنه «يسرق الحديث منكر عن الثقات»، الكامل في الضعفاء ٢/٣٣٤، لسان الميزان ٢/٢١٨، ٢٩٤.

فكتب إليه:

أما بعد، فقد كثرَ تعجُّبي من قلبٍ يألفُ الدنيا ويطمعُ في البقاء! الساعاتُ تنقلنا، والأيامُ تطوي أعمارنا، فكيف نألفُ ما لا ثباتَ له؟ وكيف تنعمُ عينٌ لعلَّها لا تطرفُ بعد رقدتِها إلا بين يدي الله؟ والسلام.

٦٠ ـ حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن رجلٍ من قريش قال:

كتب رجلٌ إلى أخٍ له:

أما بعد، فأحْسِنْ ضيافةَ يومِكَ الذي أنت فيه، وزوِّدهُ منك... مشخوصة عنك، وأشفقْ من طلوعٍ... عليك من بعضِ ساعاته. والسلام[١].

٦١ ـ أنشدنا الحسين بن عبد الرحمن للمغيرة بن حَبْناء[٢]:

يطارحني يومٌ جديدٌ وليلةٌ	هما أَفْنَيا عمري وكلُّ فتىً بالي
إذا ما سُلِخْتُ الشهرَ أُهْلِلْتُ مثلَهُ	كفى مُبْلِياً سَلْخُ الشهورِ وإهلالي[٣]

٦٢ ـ حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال: سمعتُ القاسم بن غزوان[٤] يذكرُ قال:

---

(١) كلمتان غير واضحتين في هذا الخبر طمست بعض حروفهما، رسمهما: «برابيل» و«النعيص»؟

(٢) هو المغيرة بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التميمي. شاعر إسلامي، كان من رجال المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا عيسى. اشتهر بنسبته إلى أمه. وكان يهاجي أخاه صخراً، وأبوهم شاعر. قتل في نَسَف بني جيحون وسمرقند على مقربة من بخارى سنة ٩١هـ. الأعلام ٨/ ٢٠١، الأغاني ١٣/ ٨١.

(٣) سلخَ الشهرُ ونحوه: مضى.

(٤) القاسم بن غزوان. روى عن عمر بن عبد العزيز وإسحاق بن راشد الجزري. ذكره ابن حبان في كتاب الثقات. تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٠٦.

كان عمر بن عبد العزيز يتمثَّلُ بهذه الأبيات:

أيقظانُ أنتَ اليومَ أم أنتَ نائمُ ... وكيف يُطيقُ النومَ حيرانُ هائمُ
فلو كنتَ يقظانَ الغداةَ لخرَّمَتْ ... مدامعَ عينيكَ الدموعُ السواجمُ[1]
بَلِ اصْبحتَ في النومِ الطويلِ وقد دنتْ ... إليكَ أمورٌ مفظعاتٌ عظائمُ
نهارُك يا مغرورُ سهوٌ وغفلةٌ ... وليلُكَ نومٌ والردىٰ لك لازمُ
يغرُّك ما يفنىٰ وتشغلُ بالمُنىٰ ... كما غُرَّ باللذّات في النومِ حالِمُ
وتشغلُ فيما سوفَ تكرَهُ غِبْأَهُ ... كذلك في الدنيا تعيشُ البَهائمُ!

٦٣ ـ حدثني أبو عبد الله العجلي[2]، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا إسرائيل[3]، عن سلمة بن ناجية، عن الحسن قال:

الدنيا ثلاثةُ أيام:

ـ أما أمسِ فقد ذهبَ بما فيه.

ـ وأما غدٌ فلعلَّك لا تُدركه.

ـ واليومُ لك، فاعمل فيه[4].

٦٤ ـ حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أشعث بن عبد الرحمن، حدثنا رجلٌ يقال له عبد الملك، عن الحسن قال:

ابنَ آدم، لا تحملْ همَّ سنةٍ على يوم، كفى يومك بما فيه، فإنْ تكن السنةُ من عمرِكَ يأتِكَ اللَّهُ فيها[5] برزقك، وإلّا تكنْ من عمرك فأراك تطلبُ ما ليس لك[6]!

---

(١) سجم الدمعُ: سال.
(٢) هو الحسين بن علي بن الأسود العجلي الكوفي، أبو عبد الله. وقد ينسب إلى جده.
(٣) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف.
(٤) الزهد الكبير للبيهقي ص١٩٦ رقم ٤٧٧.
(٥) في الأصل «فيه» والتصحيح من شعب الإيمان.
(٦) شعب الإيمان ١٠٧/٢ رقم ١٣٠٣.

٦٥ ـ حدثنا محمود بن خداش، حدثنا أشعث بن عبد الرحمن، حدثنا حماد ـ شيخٌ من أهل الكوفة ـ عن الحسن، قال: سمعته يقول:

إنما الدنيا ثلاثةُ أيام:

ـ مضى أمسِ بما فيه.

ـ وغداً لعلك لا تُدركه.

ـ فانظرْ ما أنت عاملٌ في يومك.

٦٦ ـ زعم محمد بن الحسين، حدثني سعيد بن مسلم الحنفي، حدثني أبي مسلم بن سعيد قال:

كنا جلوساً في مجلسٍ من مجالسِ بني حنيفة، فمرَّ بنا أعرابيٌّ كهيئةِ المهموم، فسلَّم وانطلق، ثم أقبل علينا فقال:

معشرَ العرب! قد سئمتُ لتكرارِ الليالي والأيامِ ودَوْرِها عليّ، فهل من شيءٍ يدفعُ عني سآمةَ ذلك أو يُسلي عني بعضَ ما أجدُ من ذلك؟

ثم ولَّى غيرَ بعيد، ثم أقبل علينا فقال: واهاً لقلوبٍ نقيَّةٍ من الآثام! واهاً لجوارحَ مسارعةٍ إلى طاعةِ الرحمن! أولئك الذين لم يملُّوا الدنيا لتوسُّلهم منها بالطاعةِ إلى ربِّهم، ولمّا يكرهوا الموتَ إذا نزلَ بهم لما يرجون من البركةِ في لقاءِ سيِّدهم. وكِلا الحالتين لهم حالٌ حسنة: إنْ قَدِموا على الآخرةِ قَدِموا على ما قدَّموا من القُرْبة، فإن تطاولتْ بهم المدَّةُ قدَّموا الزادَ ليوم الرَّجْعَةَ[1].

قال: فما سمعتُ موعظةً أشدَّ استكناناً في القلوبِ منها! فما ذكرتُها إلا هانتْ عليَّ الدنيا وما فيها[2]!

---

(١) في الرقة والبكاء: ليوم الرحلة.

(٢) الرقة والبكاء لابن قدامة ص٣٩١.

٦٧ - قال سليمان بن يزيد العدوي:

ويحدو الجديدان الجديدَ إلى البِلىٰ ... وكم من جديدٍ قد أبادَ وبدَّدا[١]

وكم أَبْلَيا من جِدَّةٍ وبشاشةٍ ... وعمرٍ طويلٍ أفنياه وأنفدا

وكم كدَّرا من لذَّةٍ وغضارةٍ ... وكم فجَّعا إلْفاً بإلْفٍ وأفردا

وكم أحدثا من عَبْرةٍ بعد حَبْرةٍ ... بكىٰ بمكاويْ حَرَّةٍ لن تبرَّدا[٢]

وكم من جديدٍ صيَّراهُ إلى البِلىٰ ... ومِنْ ذي شباب صيَّراه مفنَّدا

وكم من عظِيمِ الملك أشوسَ باذخٍ ... يُعاوره العصران حتى تبلَّدا[٣]

وكم عامرٍ لم يبق فيهنَّ ساكنٌ ... ولاقىٰ خرابَ الدهرِ مَنْ كان شيَّدا

وكم صدعَ العصران من شَعْبِ معشرٍ ... وأمرٍ عجيبٍ غيبَّاه وأشهدا[٤]

وكم قصفا من مُتْرفٍ ذي مهابةٍ ... وساقا إلى حوضِ المنايا فأوردا

فأمسىٰ ذليلًا خدُّه متعفِّراً ... وزايلَ ملكاً لا يُرامُ وسُؤْدَدا

وكم آمنٍ قد روَّعاه بفجعةٍ ... وأمرٍ عجيبٍ قرَّباه وأبعدا

يكرّان يَتْلْى بالمواعظِ فيهما ... وما نَفَعا إلا الرشيدَ المُسَدَّدا

وكلُّ امرىءٍ يوماً سيُجزىٰ بسعيهِ ... وكلًّا موفَّىٰ زادَه ما تَزَوَّدا

٦٨ - حدثني زَيد بن أخزم، حدثنا محاضر[٥]، حدثنا الأعمش، عن مجاهد قال:

ما من يوم يخرجُ من الدنيا إلا قال: الحمدُ للَّهِ الذي أخرجني منها ثم لا يردُّني إليها[٦]!

---

(١) حداه: ساقه. الجديدان: الليل والنهار.

(٢) الحبرة: من الحبور وهو السرور.

(٣) الأشوس: الجريء الشجاع المتكبر. العصران: الليل والنهار، أو الغداة والعشي.

(٤) الشَّعب: الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد.

(٥) هو محاضر بن المورِّع الكوفي. ت٢٠٦هـ.

(٦) حلية الأولياء ٣/٢٨٤، وتنظر الفقرة (١٠) من هذا الكتاب.

٦٩ ـ قال محمود بن الحسن الوراق:

يحبُّ الفتىٰ طولَ البقاءِ وإنه ... على ثقةٍ أن البقاءَ فناءُ

زيادتهُ في الجسمِ نقصُ حياته ... وليسَ على بعضِ الحياةِ نماءُ

إذا ما طوى يوماً طوَى اليومُ بعضَهُ ... ويطويه إن جنَّ المساءُ مساءُ

جديدان لا يبقى الجميعُ عليهما ... ولا... في الجميع بقاءُ

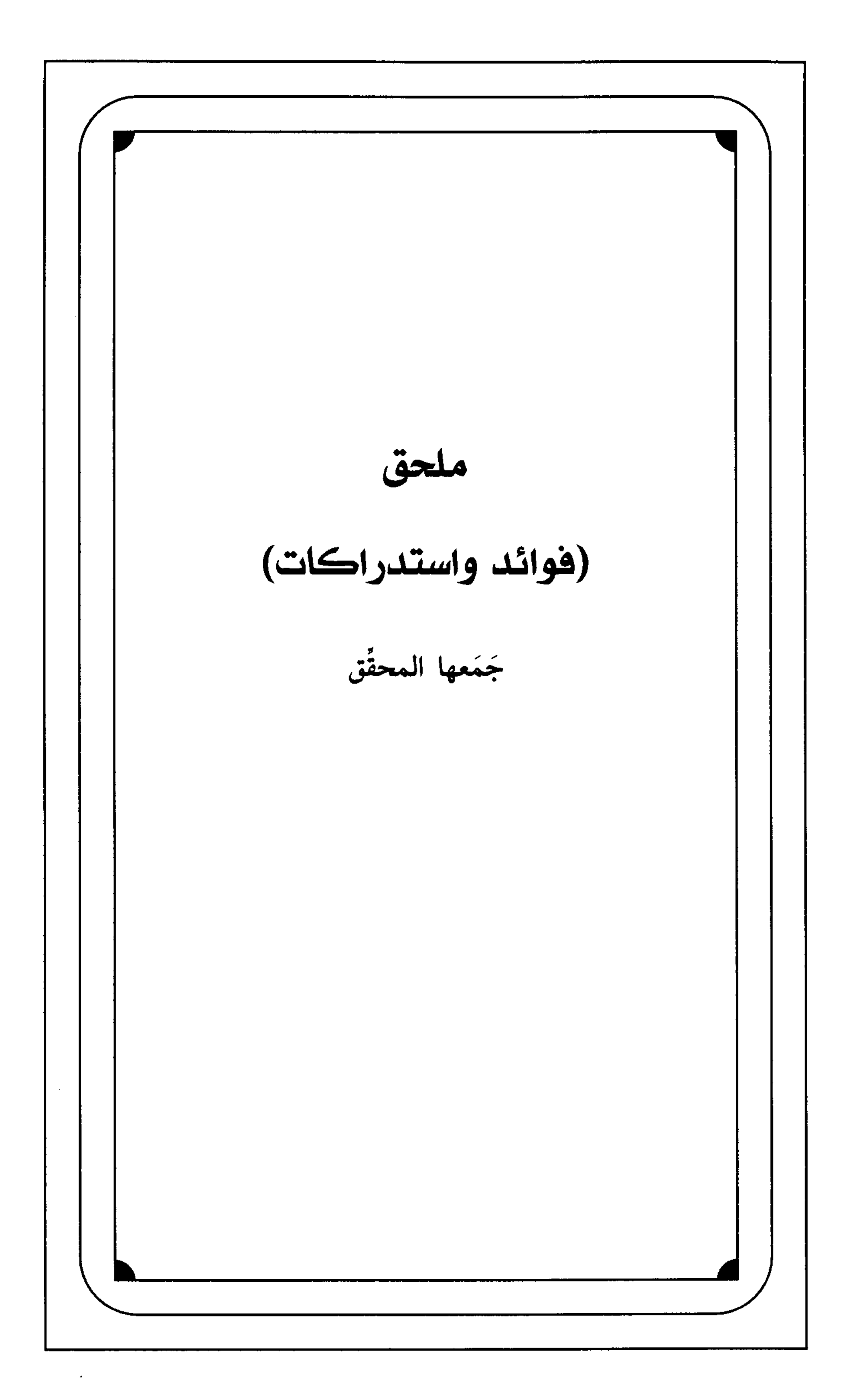
٧٠ ـ أنشدني الحسين بن عبد الرحمن، أنشدني رجل من قريش:

... يختلف الليلُ النهارُ على عمر

قصير ... .

.... أبليا وما........ ....(١)

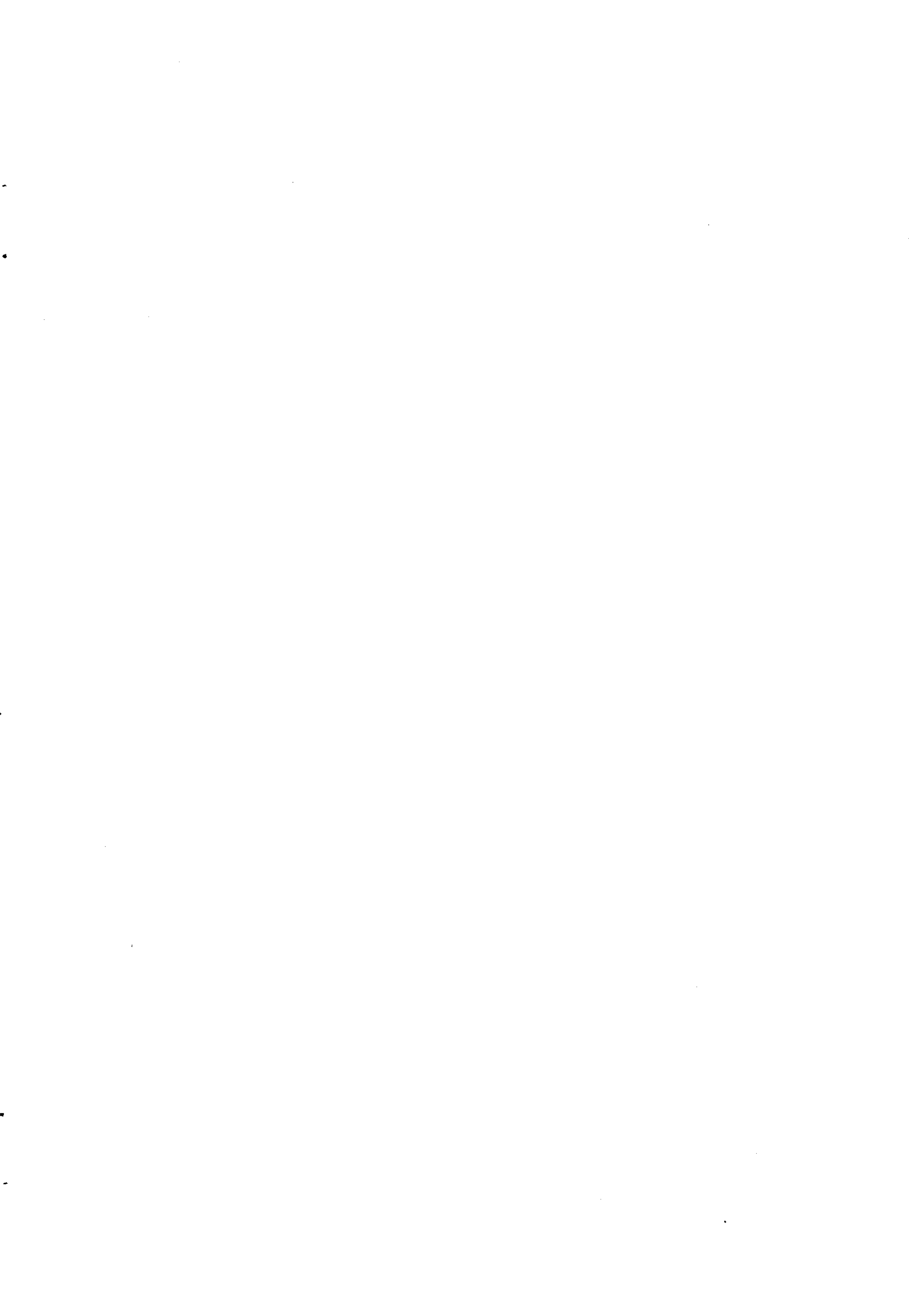
(١) آخر الكتاب.. وفيه طمس كلمات كثيرة...



ملحق

(فوائد واستدراكات)

جَمَعها المحقِّق



● يقول الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾[1].

يُلقي الإمامُ الشهيدُ سيد قطب رحمه الله أضواءً على هذه الآيةِ الكريمةِ فيقول:

إن الشدَّةَ بعد الرخاء، والرخاءَ بعد الشدَّة، هما اللذان يكشفانِ عن معادنِ النفوس، وطبائعِ القلوب، ودرجةِ الغبشِ فيها والصفاء، ودرجةِ الهلعِ فيها والصبر، ودرجةِ الثقةِ فيها باللَّهِ أو القنوط، ودرجةِ الاستسلامِ فيها لقَدَرِ اللَّهِ أو البَرْمِ به والجموح!

عندئذ يتميَّز الصفُّ ويتكشَّفُ عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهرُ هؤلاءِ وهؤلاءِ على حقيقتهم، وتتكشَّفُ في دنيا الناسِ دخائلُ نفوسِهم. ويزولُ عن الصفِّ ذلك الدَّخَلُ وتلك الخلخلةُ التي تنشأ عن قلَّةِ التناسقِ بين أعضائِه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون!

والله سبحانه يعلمُ المؤمنين والمنافقين. والله سبحانه يعلمُ ما تنطوي عليه الصدور. ولكنَّ الأحداثَ ومداولةَ الأيام بين الناسِ تكشفُ المخبوء، وتجعلُه واقعاً في حياةِ الناس، وتحوِّلُ الإيمانَ إلى عملٍ ظاهر، وتحوِّلُ النفاقَ كذلك إلى تصرُّفٍ ظاهر، ومن ثَمَّ يتعلقُ به الحسابُ والجزاء. فالله سبحانه لا يحاسبُ الناسَ على ما يعلمهُ من أمرهم، ولكن يحاسبهم على وقوعهِ منهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٤٠.

ومداولةُ الأيام، وتعاقبُ الشدَّةِ والرخاء، محكٌّ لا يُخطئ، وميزانٌ لا يظلم. والرخاءُ في هذا كالشدة. وكم من نفوسٍ تصبرُ للشدَّة وتتماسك، ولكنها تتراخىٰ بالرخاءِ وتنحلّ. والنفسُ المؤمنةُ هي التي تصبرُ للضرّاءِ ولا تستخفُّها السرّاء، وتتجهُ إلى الله في الحالين، وتوقنُ أن ما أصابها من الخيرِ والشرِّ فبإذنِ الله[1].

● قال رسول الله ﷺ: **«قال الله: يَسُبُّ بنو آدمَ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الليلُ والنهار»**[2].

قال الحافظ ابن حجر: معنى النهي عن سبِّ الدهر: أن من اعتقدَ أنه الفاعلُ للمكروهِ فسبَّهُ أخطأ، فإن اللَّهَ هو الفاعل، فإذا سببتم مَنْ أنزلَ ذلك بكم رجعَ السبُّ إلى الله.

وقال المحققون: من نسبَ شيئاً من الأفعالِ إلى الدهرِ حقيقةً كفر، ومن جرىٰ هذا اللفظُ على لسانهِ غيرَ معتقدٍ لذلك فليس بكافر، لكنه يكرهُ له ذلك؛ لشبههِ بأهلِ الكفرِ في الإطلاق.

وقال ابن أبي جمرة: لا يخفىٰ أن مَنْ سبَّ الصنعة فقد سبَّ صانعها، فمن سبَّ نفسَ الليلِ والنهارِ أقدمَ على أمرٍ عظيمٍ بغيرِ معنى...

قال: وليس لليلِ والنهارِ فعلٌ ولا تأثيرٌ، لا لغةً، ولا عقلًا، ولا شرعاً، وهو المعنيُّ في هذا الحديث.

ثم أشار بأن النهيَ عن سبِّ الدهر تنبيهٌ بالأعلىٰ على الأدنى، وأن فيه إشارةً إلى تركِ سبِّ كل شيءٍ مطلقاً، إلا ما أذنَ الشرعُ فيه، لأن العلَّةَ واحدة. والله أعلم[3].

---

(١) في ظلال القرآن ١/ ٤٨١.
(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب لا تسبوا الدهر ٧/ ١١٥.
(٣) فتح الباري ١٢/ ٢٩٥ ـ ٢٠٦.

● وكان عليه الصلاةَ والسلام إذا أمسىٰ قال: «**أمسينا وأمسىٰ المُلْكُ لله، والحمدُ لله. لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له. اللهم إني أسألُكَ من خيرِ هذه الليلةِ وخيرِ ما فيها، وأَعوذُ بكَ من شرِّها وشرِّ ما فيها. اللهم إني أعوذُ بك من الكسلِ والهرمِ وسوءِ الكِبَر وفتنةِ الدنيا وعذابِ القبر**»[١].

● وقال عليه الصلاة والسلام: «**ما مِنْ صباحٍ يُصبحهُ العبادُ إلا وصارخٌ يصرخ: يا أيها الناس، لدُوا للتراب، واجمعوا للفناء، وابنوا للخراب**»[٢].

● وقال ﷺ: «**ما من صباحٍ إلا وَمَلكان يناديان: ويلٌ للرجالِ من النساء، وويلٌ للنساء من الرجالِ**»[٣].

● وقوله ﷺ: «**ما من صباحٍ ولا رواحٍ إلا وبقاعُ الأرضِ تنادي بعضَها بعضاً: يا جارةُ هل مرَّ بكِ اليومَ عبدٌ صالحٌ صلَّى عليكِ أو ذكرَ الله؟ فإن قالت: نعم، رأت لها بذلك فضلاً**».

رواه أبو نعيم وقال: غريب من حديث صالح المري، تفرد به إسماعيل بن أبي الحارث[٤].

● قال أبو عمران الجوني: ما من ليلةٍ تأتي إلا وتنادي: اعملوا فيَّ ما استطعتم من خير، فلن أرجعَ إليكم إلى يومِ القيامة[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ٨/ ٨٢.

(٢) شعب الإيمان ٧/ ٣٩٦ رقم ١٠٧٣١. ولم أقف على درجته.

(٣) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب فتنة النساء ٢/ ١٣٢٥ رقم ٣٩٩٩، وفي الزوائد: في إسناده خارجة بن مصعب، وهو ضعيف. ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٥٩ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. واستدرك عليه الذهبي بقوله: خارجة بن مصعب واه. وأورده الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص٣٢١ رقم ٨٦٤ وقال: ضعيف جداً.

(٤) حلية الأولياء ٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥. وقال في مجمع الزوائد ٢/ ٩: رواه الطبراني في الأوسط، وصالح المري ضعيف.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٣١٠.

● سُمع العباس بن الوليد بن يزيد يقول وقد تغرغرت عيناه: ليت شعري إلى أيٍّ تؤدينا هذه الأيام والليالي؟

فحُدِّث به محمد بن كيسان فقال: تؤدينا إلى السيِّد الكريم[1]!

● قال بعض الحكماء: الدنيا أمثالٌ تضربها الأيامُ للأنام، وعلمُ الزمانِ لا يحتاجُ إلى ترجمان[2].

● قال بعض الحكماء: كيف يفرحُ بالدنيا مَنْ يومُه يهدمُ شهرَه، وشهرُه يهدمُ سَنَتَه، وسَنَتُه تهدمُ عُمره. كيف يفرحُ مَنْ يقودُه عمرُه إلى أجله، وتقوده حياتُه إلى موته[3]؟!

● قال الفضيلُ بن عياض لرجلٍ: كم أتتْ عليك؟

قال: ستون سنة.

قال: فأنتَ منذ ستين سنةً تسيرُ إلى ربِّك، يوشكُ أن تبلغ!

فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال الفضيل: أتعرف تفسيره؟ تقول: أنا لله عبدٌ وإليه راجع. فمن عرفَ أنه للَّهِ عبد، وأنه إليه راجع، فليعلم أنه موقوف. ومن علمَ أنه موقوفٌ فليعلمْ أنه مسؤول، ومن علمَ أنه مسؤول فليعُدَّ للسؤالِ جواباً.

فقال الرجل: فما الحيلة؟

قال: يسيرة!

قال: ما هي؟

---

(١) المصدر السابق ١٠/١٩.

(٢) جامع العلوم والحكم ٢/١٠٦.

(٣) المصدر السابق ٢/٢٦١.

قال: تُحسن فيما بقي يُغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأتَ فيما بقي أُخذتَ بما مضى وما بقي[1].

● كان عون بن عبد الله يقول: إن من أنفعِ أيامِ المؤمنِ له في الدنيا ما ظنَّ أنه لا يُدرِكُ آخره[2].

● قال العباس بن الحسن العلوي (ت١٩٣هـ): اعلم أن رأيك لا يتَّسع لكلِّ شيء، ففرِّغْهُ للمهمِّ من أمورك، وأن مالكَ لا يُغني الناس كلَّهم، فاخْصُصْ به أهلَ الحق، وأن ليلَكَ ونهارك لا يستوعبان حوائجك، فأحسن قِسمَتك بين عملك وَدَعتِك[3].

● نصح علقمة بن المنذر أخاه عمراً فقال: يا عمرو، أيَّ أيامِ دهرك ترتجي: أيوماً يجيءُ بما في غيره، أم يوماً لا يستأخرُ بما فيه عن أوان مجيئه؟

انظرْ إلى الدهرِ تجدهُ أياماً ثلاثة: يومٌ مضى لا ترجوه، ويومٌ أنت فيه، ويومٌ يجيءُ لا بدَّ منه.

يا عمرو، إن أمسِ موعظة، واليومَ غنيمة، وغداً لا تدري أَمِنْ أهلِهِ أنت أم لا؟

فأمسِ شاهدٌ مسؤول، وأمين مؤيدٌ، وحَكَم عدل، قد فجعكَ بنفسه، وخلَّفَ في يديك حكمته.

واليومُ صديقٌ كان عنك طويلَ الغَيْبة، وهو عنك سريعُ الظعن، أتاك ولم تأته، وقد مضى قبله شاهدُ عدلٍ عليك، فإن كان ما فيه لك فاشفعه بمثله، وإن كان ما فيه عليك فاتَّقِ اجتماع شهادتيهما عليك[4].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٦٣.

(٣) أسرار الحكماء ص١٠٢.

(٤) المصدر السابق ص١٧٣ ـ ١٧٤.

● ومما نُسب لغير واحدٍ قولُه: أيها الناس، إنما أنتم في هذه الدنيا أعراضٌ تنتضِلُ فيها المنايا، وأنتم نهبٌ للمصائب، مع كلِّ جُرعةٍ لكم شَرَق، وفي كلِّ أكلةٍ لكم غَصَص، لا تنالون نعمةً إلا بفراقِ أخرى، ولا يستقبلُ مُعَمَّرٌ يوماً من عمرهِ إلا بهدمِ آخَرَ من أَجَله، ولا يُجَدَّدُ له زيادةٌ في أكلهِ إلا بنفاذِ ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثرٌ إلا مات له أَثَر، فإنما أنتم أعوانُ الحتوفِ على أنفسكم، وفي معايشكم سببُ مناياكم، لها بكلِّ سبيل منكم مُجتزرٌ وآخرُ مثله ينتظر، لا ينجو من حبالها الحَذِر، ولا يَرفعُ عن مَقاتله الأريب؛ فهذه أنفسُكم تسوقكم إلى الفناء، فمن أين تطلبون البقاء؟ وهذا الليلُ والنهارُ لم يرفعا من شيءٍ إلا أسرعا الكَّرةَ على هدمِ ما بَنيا وتفريقِ ما جمعا[١].

● ومما ورد في خطبة لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه:

إن للَّهِ عملًا بالليلِ لا يقبلهُ بالنهار، وعملًا بالنهارِ لا يقبلهُ بالليل...[٢].

● وقال موسى الكاظم رحمه الله: من استوىٰ يوماهُ فهو مغبون، ومن كان آخرُ يوميهِ شرَّهما فهو ملعون (؟)، ومن لم يعرفِ الزيادةَ في نفسهِ فهو في النقصان، ومن كان في النقصانِ فالموتُ خيرٌ له من الحياة[٣].

● وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: الدهرُ يومان: يومٌ لك، ويومٌ عليك. فإذا كان لك فلا تَبْطَر، وإذا كان عليك فاصبر، فبكليهما أنت مُختبر[٤].

---

(١) المصدر السابق ص١٧٦.

(٢) نثر الدر ٢/ ٢٢.

(٣) المصدر السابق ١/ ٣٦٠.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٨٤.

● وكان أويس إذا قيل له: كيف الزمانُ عليكَ؟ قال: كيف الزمانُ على رجلٍ إن أمسىٰ ظنَّ أنه لا يُصبح، وإن أصبحَ ظنَّ أنه لا يُمسي، فمبشَّرٌ بالجنةِ أو النار[1].

● عن بكر بن عبد الله المزني قال: كانت امرأةٌ متعبِّدة، وكانت إذا أمستْ قالت: يا نفسُ، الليلةُ ليلتكِ، لا ليلةَ لكِ غيرُها !

فإذا أصبحتْ قالت: يا نفس، اليومُ يومك، لا يومَ لكِ غيره. فاجتهدت[2].

● وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: ما من صباحٍ ولا مساءٍ إلا ومنادٍ ينادي: يا أيُّها الناس، الرحيلَ الرحيل[3] !

● قال رجلٌ من العربِ لابنه ـ وكان أفسد مالاً له في الباطل ـ: أي بني ! لا الدهرُ يعظك، ولا الأيامُ تزجرك، والساعاتُ تُعَدُّ عليك، والأنفاسُ تُعَدُّ منك. أحبُّ أمريكَ إليكَ أرجعهما بالمضرَّةِ عليك[4].

● نزل رَوْحُ بن زِنْباع ـ أميرُ فلسطين، قيل: له صحبة ـ منزلًا بين مكةَ والمدينةِ في حَرٍّ شديد، فانقضَّ[5] عليه راعٍ من جبل، فقال له: يا راعي هلمَّ إلى الغداء.

فقال: إني صائم.

قال: إنك لتصومُ في هذا الحرِّ الشديد؟!

قال: أفأَدَعُ أيامي تذهبُ باطلًا؟

---

(١) حلية الأولياء ٢/٨٣، جامع العلوم والحكم ٢/٢٦٣.

(٢) قصر الأمل ص٧٧ رقم ٩٣، جامع العلوم والحكم ٢/٢٦٣.

(٣) المصدر السابق ص١٠٢ رقم ١٣٥.

(٤) المصدر السابق ص١٠٧ وقم ١٤٨.

(٥) أي: اندفع.

فقال رَوْح: لقد ضننتَ بأيامكَ يا راعي إذْ جادَ بها رَوْحُ بن زنباع[1]!

- قال بعضُ الحكماء: إن الليلَ والنهارَ يعملان فيك، فاعملْ فيهما[2].

- وذكر كهمسُ بن المنهال أنه سمعَ رجلًا يقصُّ يقولُ لصاحبهِ: أي أخي، إنما الليلُ والنهارُ خزانتان، من أودعهما شيئاً وجده فيهما[3].

- قيل لبعضِ الحكماء: اكتسبَ فلانٌ مالًا.

قال: فهل اكتسبَ أياماً يأكلهُ فيها؟

قيل: ومن يقدرُ على ذلك؟

قال: فما أراه اكتسبَ شيئاً[4]!

- وعظَ بلالُ بن سعد فقال: عبادَ الرحمن، اعلموا أنكم تعملون في أيامِ قصار، لأيامِ طوال، في دارِ زوال لدارِ مقام، ودارِ حزنٍ ونَصَبٍ لدارِ نعيم وخُلد، ومن لم يعملْ من اليقين فلا يتعنَّ[5].

- وقال السري بن المغلِّس السَّقَطي لإخوانه: الدهرُ ثلاثةُ أيام:

ـ يومٌ مضىٰ بؤسهُ وشدَّتهُ وغمُّه لم يبقَ منه شيء.

ـ واليومُ الذي أنت فيه: صديقٌ مودِّعٌ لكَ، طويلُ الغيبةِ عنك، سريعُ الرحلةِ عنك.

---

(١) المصدر السابق ص١٢٨ رقم ١٨٨.
(٢) مكارم الأخلاق ص٢٩ رقم ٤٧.
(٣) المصدر السابق ص٢٩ رقم ٤٨.
(٤) القناعة والتعفف ص٧٢ رقم ١٣٦.
(٥) اليقين ص٦٣ رقم ٣٦.

ـ وغدٌ في يديك تأميله، ولعلكَ من غير أهله[1]!

ـ وقال سهل بن عبد الله التستري:

أمسِ قد مات، واليومُ في النزع، وغدٌ لم يولد[2]!

● أنشدَ بعضُ السلف:

إنما الدنيا إلى الجنةِ والنارِ طريقْ   والليالي متجرُ الإنسان والأيامُ سُوقْ[3]

● وقال بعضهم:

ومـا هـذه الأيـامُ إلا مـراحـلُ   يحثُّ بها داعٍ إلى الموتِ قاصدُ
وأَعجبُ شيءٍ لو تأمَّلْتَ أنها   منازلُ تُطوىٰ والمسافرُ قاعدُ[4]

● وقال آخر:

ويا ويحَ نفسٍ من نهارٍ يقودُها   إلى عسكرِ الموتىٰ وليلٍ يذودُها[5]

● ولغيره:

نسيرُ إلى الآجالِ في كلِّ لحظةٍ   وأيامنا تُطوىٰ وهُنَّ مراحلُ
ولم أرَ مثلَ الموتِ حقاً كأنه   إذا ما تخطَّتْهُ الأمانيُّ باطلُ
وما أقبحَ التفريط في زمنِ الصِّبا   فكيف به والشيبُ للرأسِ شاعلُ
ترحَّلْ من الدنيا بزادٍ من التُّقىٰ   فعُمرك أيامٌ، وهنَّ قلائلُ[6]

● ولأبي العتاهية من جملة أبيات:

ومـا أدري وإن أمَّلْتُ عُمراً   لعلي حين أُصبحُ لستُ أُمسي
ألـم ترَ أن كلَّ صباحِ يومٍ   وعُمرك فيه أقصرُ منه أمسِ[7]

---

(١) صفة الصفوة ٢/ ٣٨٣.
(٢) المصدر السابق ٤/ ٦٥.
(٣) جامع العلوم والحكم ٢/ ٩٨.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٢٦١.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق ٢/ ٢٦٢.
(٧) المصدر السابق ٢/ ٢٦٤.

● وقال شاعر الزهد والرقائق محمود الوراق:

بكيتُ لقربِ الأجلْ وبُعْدِ فواتِ الأملْ
ووافدِ شيبِ طَرَا بعقبِ شبابٍ رَحَلْ
شبابٌ كأنْ لم يكنْ وشيبٌ كأنْ لم يَزَلْ
طواكَ بشيرُ البَقا وجاء بشيرُ الأَجَلْ
طوىٰ صاحبٌ صاحبا كذاك انتقالُ الدُّوَلْ[1]

● وأنشد أبو عبد الله التميمي:

لعمركَ ما الأيامُ إلا معارةٌ فما اسطعتَ من معروفها فتزوَّدِ[2]

● وأنشد أحمد بن يحيى الأودي العابد من قوله:

مفتاحُ بابِ الفرجِ الصبرُ وكلُّ عسرٍ معه يُسْرُ
والدهرُ لا يبقى علَى حالهِ والأمرُ يأتي بعدهُ الأمرُ
والكرهُ تفنيه الليالي التي يفنىٰ عليه الخيرُ والشرُّ
وكيف يبقى حالُ مَنْ حالُه يُسرعُ فيها اليومُ والشهرُ[3]

---

(١) عيون الأخبار ٢/٣٥١.
(٢) مكارم الأخلاق ص٢٩ رقم ٤٩.
(٣) الصبر والثوابُ عليه رقم ٧٣.

الفهارس العامة(*)

(*) الأرقام الواردة في هذه الفهارس هي للأعداد المتسلسلة وليست أرقام الصفحات. ولا تشمل الفوائد والاستدراكات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿وقروناً بين ذلك كثيراً﴾	٣٨	الفرقان	٥٧
﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم﴾	٢	الملك	٣٢

فهرس أطراف الأحاديث

الحديث	الرقم المتسلسل
«اللهم عجِّل لمنفق خلفاً وعجِّل لممسك تلفاً»	٢
«ما طلعت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان»	٢
«إن ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى»	
«ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى»	٢
«ما منَّ الله على عبد بمثل من أن يلهمه ذكره»	٤
«ما من صباح يصبح العباد إلا صارخ يصرخ»	٣
«ما من يوم ولا ليلة إلا ولله فيه صدقة»	٤
«يا أيها الناس هلموا إلى ربكم»	٢

فهرس الأقوال والأخبار

القول والخبر	الرقم المتسلسل

القول والخبر	الرقم المتسلسل
كان منصور الطفاوي عابداً متقللًا	٥١
كثر تعجبي من قلب يألف الدنيا ويطمع في البقاء	٥٩
كفى كل يوم همه	١٨
كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة	٥٦
كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه	٥٨
كنا جلوساً في مجلس بني حنيفة	٦٦
كنت أعلم أن لي من كركما علي يوماً شديداً كربه	٣٢
كنت أكون قريباً من الجبان فكان رياح القيسي	٤٣
لا تحمل هم سنة على يوم كفى يومك	٦٤
لا يدرك حريص ما لم يقدر له	٦
لا يسبق بطيء بحظه	٦
لكل زارع مثلما زرع	٦
لم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار	٥٧
ليس من يوم إلا وهو ينادي أنا يوم جديد	٧
ليس من يوم يقدم إلا وهو عارية	٢٠
ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول	٢٤
لئن غفلتم إن لله عباداً لا يغفلون عن طاعته	٤٦
ما طلعت شمس قط إلا بجنبتيها ملكان يناديان	١
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى	١
ما مر يوم أخرجه الله إلى أهل الدنيا إلا ينادي	٥٣
ما مر يوم يخرج من الدنيا إلا قال: الحمد لله	٦٨
ما مضى يوم من الدنيا إلا يقول عند مضيه أيها الناس	٩
ما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه	٢٧
ما من ليلة إلا تقول: ابن آدم أحدث فيّ خيراً	٨
ما من يوم إلا يقول: ابن آدم قد دخلت عليك اليوم	١٠
المتقون سادة	٦
مضت الليلة من عمري ولم أكتسب فيها لنفسي	٣٣
معشر العرب قد سئمت لتكرار الليالي والأيام	٦٦
المغبون من غبن خير الليل والنهار	٥٨

فهرس الشعر

فهرس الأعلام

فهرس الأمم والمذاهب وما إليها

فهرس الأماكن

فهرس المراجع

- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**: ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- **أسرار الحكماء**: ياقوت المستعصي، عني بتحقيقه سميح صالح.ـ دمشق: دار البشائر، ١٤١٤هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني؛ دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- **الأعلام: قاموس تراجم...**: خير الدين الزركلي.ـ ط٢.ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ٧٣ ـ ١٣٧٨هـ.
- **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني؛ تحقيق عبد الستار أحمد فراج.ـ ط٥.ـ بيروت: دار الثقافة، ١٤٠١هـ.
- **الأمالي الخميسية**: يحيى بن حسين الشجري؛ رتبه محمد بن أحمد القرشي العبشمي.ـ بيروت: عالم الكتب؛ القاهرة: مكتبة المتنبي (مصورة من ط مطبعة الفجالة).
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي.ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.
- **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم**: محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدمي؛ حققه إبراهيم صالح.ـ الكويت: مكتبة دار العروبة؛ بيروت: دار ابن العماد، ١٤١٣هـ.
- **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**: الطاهر أحمد الزاوي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة.ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ.

- **تقريب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه مقابلة دقيقة محمد عوامة.ـ ط٤، منقحة.ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)**: للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين).
- **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**: هذبه ورتبه عبد القادر بدران.ـ ط٢، منقحة.ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
- **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني.ـ ط، محققة ومصححة.ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**: ابن رجب الحنبلي؛ حققه وضبطه وعلق عليه وخرج أحاديثه وهبة الزحيلي.ـ ط، جديدة محققة ومخرجة الأحاديث... بيروت: دار الخير؛ مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣هـ.
- **الجرح والتعديل**: ابن أبي حاتم الرازي.ـ حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ٧١ ـ ١٣٧٣هـ.
- **حلية الأولياء**: أبو نعيم الأصبهاني.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي؛ تحقيق وشرح عبد السلام هارون.ـ القاهرة: دار الكاتب العربي: مكتبة الخانجي (تواريخ نشر مختلفة).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: جلال الدين السيوطي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري**: دراسة وتحقيق سامي مكي العاني.ـ بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٦هـ.
- **ديوان محمود الوراق: شاعر الحكمة والموعظة**: وليد قصاب.ـ دمشق: المؤلف، ١٤١٢هـ.
- **الرقة والبكاء**: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥.

- **الزهد**: أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف.ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ.
- **الزهد**: الحسن البصري؛ تحقيق محمد عبد الرحيم محمد.ـ القاهرة: دار الحديث، ١٤١١هـ.
- **الزهد الكبير**: أبو بكر أحمد بن الحسين البهيقي؛ حققه وخرج أحاديثه وفهرسه عامر أحمد حيدر.ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية: دار الجنان، ١٤٠٨هـ.
- **الزهد والرقائق**: عبد الله بن المبارك؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.
- **سنن ابن ماجه**: حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي.ـ القاهرة: دار الحديث، د. ت.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة.ـ القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن سعيد بن منصور**: حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ ـ ١٤٠٩هـ.
- **شعب الإيمان**: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.
- **الصبر والثواب عليه**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **صحيح البخاري**.ـ: استانبول: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ.
- **صحيح مسلم**.ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من ط ١٣٤٩هـ).
- **صفة الصفوة**: عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي.ـ ط٣، مصححة ومنقحة ومزيدة.ـ حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.
- **ضعيف سنن الترمذي**: تأليف محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش.ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج؛ بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.
- **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد.ـ بيروت: دار صادر: دار الفكر، د. ت.

- **العبر في خبر من غبر**: شمس الدين الذهبي؛ حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدينوري؛ شرحه وضبطه وعلق عليه يوسف علي طويل.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: ابن حجر العسقلاني.ـ ط، مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها عبد العزيز بن عبد الله بن باز.ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤.
- **الفردوس بمأثور الخطاب**: أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **في ظلال القرآن**: سيد قطب.ـ ط٤ـ بيروت؛ القاهرة: دار الشروق، ١٣٩٧هـ.
- **فيض القدير: شرح الجامع الصغير**: عبد الرؤوف المناوي.ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت.
- **قصر الأمل**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **القناعة والتعفف**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ الرياض: مكتبة الساعي، ١٤٠٧هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق سهيل زكار؛ قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي.ـ ط٣، منقحة وبها تعليقات وزيادات كثيرة، ١٤٠٩هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال**: علاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا.ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **لسان الميزان**: ابن حجر السعقلاني.ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ ـ ١٣٣١.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر.ـ بيروت: مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.
- ... **المحتضرين**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٧هـ.

- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**: محمد بن مكرم بن منظور؛ تحقيق عدة باحثين.ـ دمشق: دار الفكر.
- **المستدرك على الصحيحين**: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري.ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت.
- **المسند**: أحمد بن حنبل؛ وبهامشه منتخب كنز العمال.ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **مسند أبي داود الطيالسي**.ـ ط، مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة.ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **مكارم الأخلاق**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم.ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ.
- **نثر الدر**: أبو سعد منصور بن الحسين الآبي؛ تحقيق محمد علي قرنة؛ مراجعة علي محمد البجاوي.ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠١هـ.
- **اليقين**: ابن أبي الدنيا؛ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

صدر عن دار ابن حزم

العُقُوبات

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

صدر عن دار ابن حزم

كتاب المُحْتَضَرِيْن

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد

ابن أبي الدنيا

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

صدر عن دار ابن حزم

صِفَة النَّار

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد
ابن أبي الدنيا

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف